السبت
1 مارس 2025م

1 رمضان 1446هـ
العدد (2095)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

السيد القائد عبدالملك الحوثي في خطاب له بمناسبة استقبال شهر رمضان:

الأمريكي والإسرائيلي يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا

تهرب العدو الإسرائيلي من الانسحاب من محور رفح يشكل انتهاكاً واضحاً لسيادة مصر

من أعظم مكاسب التقوى هي روحية الجهاد في سبيل الله لمواجهة الطغيان الأمريكي والإسرائيلي

السيد القائد يتوجه إلى الأمة الإسلامية بأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة شهر رمضان المبارك ويؤكد:

ثابتون على موقفنا المساند لحزب الله والشعب اللبناني

حجم التضحيات الكبرى للقادة والمجاهدين يزيد المؤمنين ثباتاً وعزماً وقوة إرادة

سنتدخل عسكرياً إذا عاد العدوان إلى غزة

سيكون كيان العدو ويافا المحتلة تحت النار

وجّه أطيب التهاني والتبريكات للأُمَّـة الإسلامية بمناسبة حلول شهر رمضان:

السيد القائد: عودة الحرب على غزة ستعيد نيرانَنا إلى كُـلّ فلسطين المحتلّة وفي المقدمة «يافا»

المسيرة : خاص:

توجّـــه السيدُ القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي -يحفظه الله- إلى أمتنا الإســلامية بأطيب التهاني والتبريكات بمناسبة شهر رمضان المبارك.

وجدَّدَ الســيد القائد خــلال التهنئة موقف اليمن الثابــت في نصرة الشــعب الفلســطيني والفصائل الفلسطينية مع المحاولات «الإسرائيلية» للتهرب من وقف إطلاق النار والمرحلة الثانية، مؤكّــدًا أن عودة الحرب على غزة سيصاحبه عودة كُـلّ كيان العدوّ وفي المقدمة يافا المحتلّة تحت النار وســتتدخل بالإسناد بمختلف المسارات العسكرية.

كما أكّـد على «ثبات موقفنا في مساندة حزب الله والشــعب اللبناني مع اســتمرار العدوّ بالاعتداءات وعدم التزامه بالانســحاب التام واحتلاله مواقع في الأراضي اللبنانيــة»، محذرًا من اســتمرار العدوّ في الاحتــلال والاعتداء: «ونقول لإخوتنــا المجاهدين في فلسطين وفي لبنان لستم وحدكم فالله معكم ونحن معكم».

ووجّه السيد القائد نصيحة للصهاينة ومن يدور في فلكهم أن يصحّحوا نظرتهم الخاطئة فالتشــييع التاريخي للسيد نصر الله والسيد صفي الدين يؤكّـد ثبات الشعب اللبناني على خيار المقاومة واحتضانه للمجاهدين وتعــافي المقاومــة، موضحًا أن «حجم التضحيات الكبرى للقادة والمجاهدين في فلسطين وفي لبنان يزيد المؤمنين ثباتاً وعزماً وقوة إرادَة واستعداداً أكبر للتضحية وثقة بالله جل شأنه وبنصره».

إصابة رجل وامرأة و3 أطفال جراء مخلفات العدوان المتفجرة في حيدان بصعدة

المسيرة : صعدة:

تواصل مخلَّفاتُ العدوان الأمريكي الســعوديّ الإماراتي المتفجرة حَصْدَ أرواح المواطنين في مختلف المحافظات اليمنية الحرة.

وفي جديد تلك الجرائم أكّـدت مصادر إعلامية في محافظة صعدة، الجمعة، إصابة رب أسرة وامرأة و3 أطفال بجروح بليغة إثر انفجار جسم من مخلفات العدوان في منطقة مسهان بمديرية حيدان.

يأتي ذلك في الوقت الذي يواصل تحالف العدوان الســعوديّ فرض حصــار خانق على اليمن، حَيــثُ عجزت الأمم المتحــدة عن إدخال أجهزة لكشف المتفجرات والألغام إلى صنعاء، وهو ما يؤكّـد التورُّطَ السعوديّ الأممي في قتل الأبرياء باليمن.

المرتضى: مرتزقة «الإصلاح» في مأرب قاموا بقطع يد الشاعر الحطام أثناء التحقيق معه

المسيرة : صنعاء:

كشف رئيسُ اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى، عبدالقادر المرتضى، عن معلوماتٍ جديدةٍ بشــأن جريمة اغتيال الشاعر راشد الحطام، أحد أبناء قبائل قيفةٌ داخل سجون مرتزِقة حزب «الإصلاح» في مدينة مأرب المحتلّة.

وقال المرتضى في تدوينة على صفحته الشخصية بمنصة «إكس»: إن الشــاعر الحطام تعرَّض لمختلف أنواع ووسائل التعذيب الوحشي، وُصُــولًا إلى قطع يده أثناء إخضاعه للتحقيق داخل أحد ســجون «الإصلاح» بمأرب عقب اختطافه منتصف يناير الماضي.

وأضاف: «معلومات مؤكّـدة أن مرتزِقة حزب «الإصلاح» في مأرب قاموا بقطع يد المعتقل المرحوم راشد الحطام أثناء التحقيق معه في أحد ســجونهم مما تسبب له في نزيف حاد أدَّى إلى وفاته»، مُشيرًا إلى أن مرتزِقة العدوان قاموا بلفلفة القضيــة ودفن الضحية في مأرب ورفض تسليمه لأهله.

ويأتي رفض حزب «الإصلاح» تسليم جثة الشاعر الحطام لتتمكّن أسرته بنقل جثمانه ودفنه في مســقط رأســه بــرداع في محافظة البيضاء، خوفًا مــن الفضيحة وإخضاعه للطــب الشرعي، حَيثُ تعرضت أسرة الحطام لضغوطات شــديدة من قبل مرتزِقة العدوان وبعض المحســوبين على قبيلة قيفة الموالين للعدوان في مدينة مأرب المحتلّة، ليتم دفن الشاعر بالمدينة وسط تشديدات غير مسبوقة دون السماح لأسرته الاطلاع عليه، وفق مصادر إعلامية.

تجدر الإشارة إلى أن الشــاعر الحطام تعرض للاختطاف من قبل مرتزِقــة «الإصلاح» أثناء تواجده في مدينة مــأرب المحتلّة، منتصف يناير المــاضي عقب الإعلان عن إيقاف الحرب عــلى غزة، وذلك بعد قيامه بترديد شــعار الصرخة بالموت لأمريكا والموت لـ «إسرائيل»؛ فرحًا بانتصار المقاومة الفلســطينية في بث مباشر على حسابه بـ «فيسبوك».

دعموش: الحصار السعوديّ الأمريكي حال دون مشاركة واسعة لليمنيين في تشييع نصر اللّه

المسيرة : متابعات:

قال الشــيخ علي دعمــوش، نائــب رئيس المجلس التنفيــذي لحزب الله ورئيــس اللجنة العليا لمراسم تشــييع السيد حسن نصر الله، إن الحصار الســعوديّ الأمريكي حالَ دون مشاركة أكبر وأوسع للقيادة والشــعب اليمني في تشييع السيدين الشهيدين نصر الله وصفي الدين.

وعبّر الشــيخ دعمــوش في المؤتمر الصحفي لإعلان اختتام مراســم تشييع السيد حسن نصر الله، والسيد هاشــم صفي الدين، الجمعة، عن عظيــم الفخر والاعتزاز بحضور شــعبنا القوي والمهيب في التشــييع الذي شهده لبنان يوم الأحد الماضي.

وتوجّــه بالشكر إلى «اليمن العزيز الشامخ بأهله ومجاهديه» وإلى العراق حكومةً وشــعبًا

وإلى الجمهورية الإسلامية في إيران قيادةً وشعبًا، وخص بالشــكر الإعلاميين والوفــود الإعلامية، مُشيرًا إلى أن الحصار الســعوديّ الأمريكي حال دون مشــاركة أكبر وأوســع للقيادة والشعب اليمني في تشييع الســيدين الشهيدين نصر الله وصفي الدين.

كما تقدم الشــيخ دعموش بالشكر والتقدير للمؤسّسات الإعلامية المحلية والعربية والأجنبية والمؤثرين لنقلهم مشــهد التشييع المهيب، ولكلّ من ســاهم في إنجاز هذه المراسم ولكلّ من تقدَّم بالعزاء والمواساة بهذا المصاب الجلل، والشكر أولًا وآخرًا لله على التوفيق.

وخاطب المشاركين في تشييع السيدَين الأمينين قائلًا: «لقد أدهشتم العالَمَ من جديد بحضوركم المهيــب»، مُضيفًا «كان يومكم هــذا بحق يومًا من أيَّــام الله ويوم الانتصار الكبير، السلامُ على رجالكم ونسائكم وشبابكم وشاباتكم وأطفالكم، السلام على دموعكم وآهاتكم وحزنكم وقبضاتكم المرفوعة في وجه العدو».

وأوضح الشــيخ دعموش أن شعب المقاومة الذي لا يُكسَر، مبينًا أن الرســالة الأَسَاسية التي أوصلها أهلنا بحضورهم المهيب بتشييع السيدين الشهيدين أنهم حاضرون في الميدان.

تقرير أمريكي يقر بالكفاءة التكتيكية لدى اليمنيين ضد الطائرات بدون طيار «إم كيو 9»

المسيرة : متابعات:

أشــار مركَزُ دراســات أمريكي إلى نجاح اليمنيين في توجيه ضربة قاصمة لواشــنطن، من خلال إسقاط هيبة الطائرات المسيّرة الأغلى في العالم «إم كيو ريبر 9» التي تم إسقاطُ عدد كبير منها في مناطق مختلفــة باليمن، بلغت حوالي 14 طائرة خلال أشهر معدودة.

وأوضح تقريــر نشره موقــع «اتلانتك كانســل» الأمريكي المتخصص بالدراسات الجيوسياسة والعسكرية، أن نجاح القوات اليمنية في إســقاط الطائرات الأمريكية من طراز «إم كيــو ريبر 9» يمثل ضربة لأنظمة الاستخبارات والاســتهداف التابعة للجيش الأمريكي وحلفائه في المنطقة.

وَأَضَــافَ التقرير: «وبالنسبة لليمنيين فَــإنَّ فرضَ خسائر فادحة على أسطول الطائــرات بــدون طيــار الأمريكية يخدم أهدافاً تكتيكية واســتراتيجية ورمزية على المستويين المحلي والإقليمي، ذلك أن الضربات ضد طائرات «إم كيو ريبر 9» المســيّرة بدون طيار يعملُ على إضعاف أنظمة الاستخبارات والاستهداف الأمريكية.

وأفَاد موقع «أتلانتك كانسل» بأن «تمكُّنَ اليمنيين من إســقاط الطائرات المســيّرة الأمريكيــة يمكــن أن يخاطر بــأن تنتهي تلك الطائرات بيد خصــوم الولايات المتحدة في المنطقــة؛ مما يدفع الولايــات المتحدة إلى تعديل استراتيجية نشر الطائرات بدون طيار لضمان أن تكون تلــك الطائرات أقل عرضة للهجمات والاستهداف».

ونوّه التقريــر إلى أنه وَخــلال عمليات القوات المسلحة اليمنية العسكرية ضد سفن الشــحن المرتبطة بـ «إسرائيل»، كان هناك تصعيد ملحوظ في الكفاءة التكتيكية لليمنيين ضد الطائرات بــدون طيار الأمريكية، فمنذ تشريــن الثاني عــام 2023، أعلنت القوات المسلحة اليمنية مسؤوليتها عن إسقاط أربعَ عشرةَ طائرة بدون طيار أمريكية من طراز إم كيو9- ريبر، في سلسلة من العمليات؛ لذا فَــإنَّ تكثيفَ وتيرة العمليات وزيادة معدل نجاح عمليات اليمنيين في استهداف الطائرات الأمريكية بدون طيار أمر غير مسبوق؛ مما يُظهِر تحسُّنَ مهارات التصويب لدى القوات اليمنية وتوسُّعَ قدراتها الهجومية.

مركز أبحاث أمريكي:

- القوات اليمنية أثبتت تفوُّقَها القتالي علـــى الولايات المتحدة وأظهرت كفاءةً تكتيكيةً عالية
- التحالفُ الغربي اعتمد بشكل أَسَاسي على هذه الطائرات في أنشطة الاستخبارات والاستهداف
- على واشـــنطن تعديلُ استراتيجيات نشـــر هذه الطائرات لتجنُّب إســـقاط المزيد منها

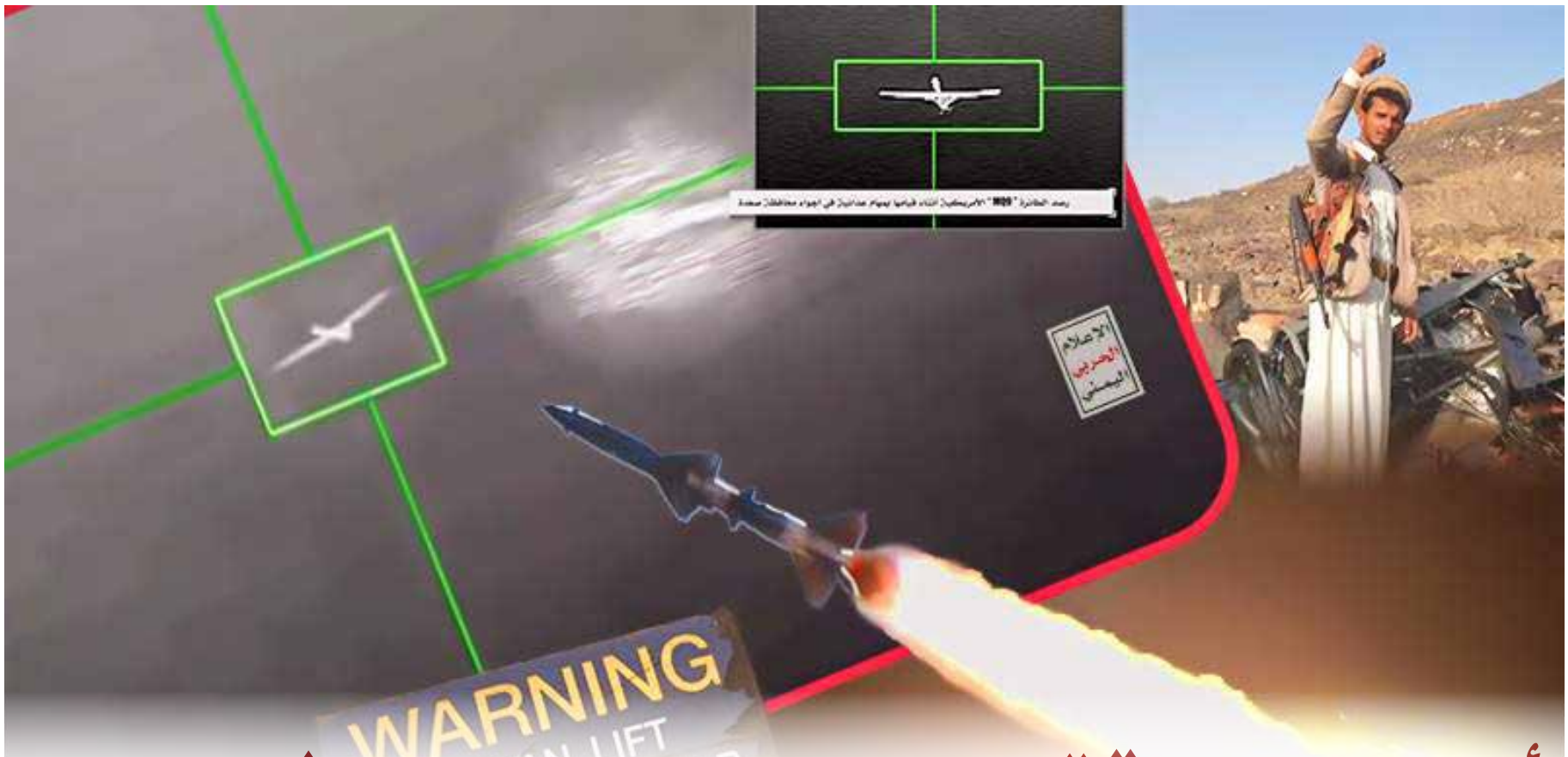

أصداء محرقة طائرات (إم كيو 9) في اليمن تكسرُ حاجزَ الصمت الأمريكي الرسمي

المسيرة : خاص:

لا زالـــت أصداءُ تفـــوُّقِ القوات المســـلحة على التقنيات العســـكرية الأمريكيـــة المتطورة تتردّد كاشفة عن ثبات كُـــلّ معادلات الانتصار اليمني التاريخـــي على الولايات المتحـــدة في معركة البحر الأحمر، واستمرار تأثير تلك المعادلات على مستقبل كُـلّ الصراعات المحتملة لواشنطن.

وفي جديد هذه الأصـــداء نشر المجلس الأطلسي، وهو مركَزٌ أبحاث أمريكي، نهاية الأسبوع الفائت، تقريـــرًا مطولًا تنـــاول فيه أبعـــاد الاختراق غير المســـبوق الذي حقّقته القوات المسلحة اليمنية في مواجهة تقنيات الطائرات الأمريكية المقاتلة بدون طيـــار (إم كيو9-) من خلال إســـقاط 14 طائرة منها خلال معركة إسناد غزة.

ووفقًا للمركز الأمريكي فَـــإنَّ هذه «السلسلة الطويلة» مـــن الضربات اليمنيـــة الناجحة ضد الطائرات بدون طيار الأمريكيـــة تمثل «أمرًا غير مسبوق» وتبرز «تنامي القدرات الهجومية اليمنية وتحسن مهارات التصويب»، مُشيرًا إلى أن «الكفاءة التكتيكيـــة» للقوات المســـلحة اليمنية شـــهدت «تصاعدًا ملحوظًا» خلال معركة إسناد غزة.

وبحسب التقرير فَـــإنَّ «طائرة (إم كيو9-) تشكل العمود الفقري لأســـطول الطائرات بدون طيار في الولايات المتحـــدة، حَيثُ توفر للمخطّطين العســـكريين الأمريكيين عمقًا تكتيكيًا في المناطق الداخلية الوعرة في اليمـــن، ومع ذلك، وعلى الرغم من تفوقها التقني، فقد أثبتت ضعفها أمام أنظمة الأســـلحة المضادة للطائرات الأَسَاســـية، ومما لا شـــك فيه أن نشر الطائرات بدون طيار يظل بديلًا مفضلًا للطائرات المأهولة عند العمل في بيئة عالية الخطورة مثل اليمن».

واعتبر أن «معـــدل فقدان طائـــرات (إم كيو-9) بدون طيـــار في القتال منـــذ منتصف نوفمبر 2023 يستحق اهتمام الاستراتيجيين العسكريين الأمريكيـــين، حَيثُ تبلغ قيمة هذه الطائرات حوالي ثلاثين مليـــون دولار لكل منهـــا، وفقدانها بهذه الوتيرة -ما يقرب من طائرة واحدة شهريًّا- ليس مقبولًا».

وأوضح التقرير أنه «مـــن الناحية التكتيكية، تهـــدف عمليات إســـقاط طائـــرات (إم كيو9-) بدون طيـــار في المقـــام الأول إلى تعميـــة أنظمة الاستخبارات والاســـتهداف الأمريكية، حَيثُ كانت عملية (بوســـيدون آرتشر) تعتمد بشـــكل كبير على البيانات التي تجمعهـــا الطائرات بدون طيار للتخطيط لضربات جوية مشـــتركة بين الولايات المتحدة والمملكـــة المتحدة على أهداف برية معادية في الأراضي اليمنية» وهو ما يعني أن مسار عمليات إسقاط طائرات (إم كيو9-) الأمريكية كان مسارًا رئيسيًّا ومحوريًّا في قيمته وتأثيره على جبهة العدوّ ضمن معركة «الفتح الموعود».

وأشَـــارَ التقرير إلى أن هذا المســـار تكامل مع مسار آخر، تمثل في نجاح القوات المسلحة اليمنية في «إخفاء المواقع الاســـتراتيجية»، حَيثُ أَدَّى ذلك بحسب التقرير إلى «زيادة اعتماد التحالف الغربي على الطائرات بـــدون طيار؛ مِن أجلِ الحصول على معلومات اســـتخباراتية»، وهو ما ارتد عكســـيًّا على جبهة العدوّ من خلال إســـقاط ذلك العدد غير المسبوق من طائرات (إم كيو9-).

ويشير ذلك إلى أن القوات المســـلحة اليمنية قد تمكّنت من فرض إيقاعها على المعركة بشكل كبير وواسع إلى حَـــدّ أنها حصرت خيارات العدوّ على وسائل وأدوات معينة تستطيع التعامل معها؛ وهو ما جعل التحالـــف الأمريكي البريطاني يبدو فاقدًا لزمام الأمور بشكل كامل.

واعتـــبر التقريـــر أن تأثير سلســـلة العمليات الناجحة للقوات المســـلحة اليمنيـــة ضد طائرات (إم كيـــو9-) الأمريكية يمتد إلى مـــا هو أبعد من الظروف الزمانية والمكانية لمعركة إسناد غزة؛ لأَنَّه يجعل التقنيات الأمريكية مكشوفة أمام خصومها الآخرين في المنطقة والعالم، مُشـــيرًا إلى أن إسقاط هذه الطائرات قد يوفر لليمن معلومات حساســـة يمكن مشـــاركتها مع أُولئك الخصـــوم؛ مِن أجلِ تعزيز جهـــود التفوق على التقنيات العســـكرية الأمريكية في أي صراع قادم.

وقـــال التقريـــر: إن القوات المســـلحة اليمنية «أثبتت قدرتها على إضعاف التفوق القتالي للولايات المتحدة جزئيًّا، وإضعاف التفوق الجوي الأمريكي، وكشـــفت نقاط ضعف كبيرة في طبقـــات الدفاع لطائرة (إم كيو9-)، وقد يسعى خصوم واشنطن إلى الاســـتفادة من هذه الثغرات لتعزيز مصالحهم الاستراتيجية».

واقـــترح التقريـــر أن تقوم الولايـــات المتحدة «باستغلال الهدوء الحالي لتعديل استراتيجية نشر الطائرات بدون طيار».

ويوسع هذا الاقتراح مفاعيل الهزيمة التاريخية للولايـــات المتحدة أمـــام اليمـــن في معركة الفتح الموعود، حَيثُ تســـببت العمليات البحرية اليمنية بإجبار الجيـــش الأمريكي على إجـــراء تعديلات واســـعة (وغير مجدية حتى الآن) على المســـتوى التكتيكـــي والفني والتقني فيما يتعلق بالســـفن الحربية، والآن يبدو أن واشـــنطن تقف أَيْـــضًا أمام ضرورة إجراء تعديـــلات مماثلة فيما يتعلق بأســـطول الطائرات بدون طيار، وقـــد يمتد ذلك أَيْـضًا إلى الطائرات المقاتلة المأهولة، خُصُوصًا بعد التصريحات الأخيرة التي كشـــف فيها مسؤولون أمريكيون عـــن إطلاق صواريخ دفاعية يمنية ضد مقاتلة (إف16-) أمريكية فوق السواحل اليمنية للمرة الأولى، معتبرين ذلك إشارةً على تطوير قدرات الدفاع الجوي اليمني.

ويمثـــل تســـليط الضوء على دلالات إســـقاط طائرات (إم كيو9-) الأمريكيـــة في اليمن انهيارًا لسياسة التكتم التي اعتمد عليها الجيش الأمريكي طيلـــة أكثر من عام إزاء هذا المســـار من المعركة، حَيثُ كان البنتاغون يلجأ مضطرًا في بعض الحالات إلى الاعتراف بإسقاط بعض هذه الطائرات بدون أن يحدّد موقع الإسقاط، ويرفض تقديم أي تفاصيل عن تلك العمليات، ويقوم بالتشكيك في إحصائيات القوات المســـلحة اليمنية حول عـــدد طائرات (إم كيو9-) التي تم إســـقاطها، وهي سياســـة كان دافعها الأَسَاسي هو العجز عن الخروج بأية رواية أُخرى تخفف من وقع الســـقوط المـــدوي لتقنية هذه الطائرات التي تعتبر من مفاخر ســـلاح الجو الأمريكي، كما هو الحالُ مع عمليات اســـتهداف حاملات الطائرات التي حـــاول الجيش الأمريكي إنكارها جملة وتفصيلًا، لكـــن حقائقها ظهرت لاحقًا باعترافات مباشرة وغير مباشرة؛ الأمر الذي يؤكّـد أن الهزيمة الأمريكية أمام اليمن لم تقتصر على الجانب العملياتي والتكتيكـــي في الميدان، بل شملت حتى ميدان «السردية» الإعلامية.

هنّأ بحلول رمضان ودعا الأُمَّـة العربية للتحَرّك الجاد نصرة لقضيتها المركزية:

سياسي أنصار اللّه: ملتزمون بمراقبة تنفيذ اتّفاقَي غزة ولبنان ومستعدون لكل الخيارات

المكتب السياسي لأنصار الله
ansarullahpolitburo

المسيرة : خاص:

توجّـــه المكتبُ الســـياسي لأنصار اللـــه، بالتهاني والتبريكات إلى ســـماحة قائد الثـــورة ورئيس وأعضاء المجلس الســـياسي الأعلى ورئيس وأعضـــاء الحكومة بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وحثَّ ســـياسي أنصار اللـــه في برقيـــة التهنئة على الاســـتفادة من المحاضرات الرمضانية للســـيد القائد والتزود من مضامينها القرآنية والتحَرّك على ضوئها في الواقع العملي.

وحيَّا ثبـــاتَ واقتدار المقاومة الفلســـطينية في إدارة الملف التفاوضي برغم تعقيدات الاتّفاق وبرغم الضغوط والتهديدات الأمريكية.

وأكّـــد «الالتزام بمراقبة تنفيذ وقف إطلاق النار في غزة، ومواجهة مخطّط التهجير القسري، والاســـتعداد لكل الخيارات».

وفي ختام البرقية جدّد المكتب الســـياسي لأنصار الله «مطالبة الدول العربية والإسلامية للتحَرّك الجاد باتّجاه مقاومة المشاريع الأمريكية والصهيونية التي تهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية».

الرئيس المشاط مهنئًا الشعب والقوات المسلحة وأبناء الأمتَين العربية والإسلامية:

نقف مع إخواننا في المحافظات المحتلّة جراء معاناتهم الناتجة عن النهب والعبث الخارجي

موقفنا مُستمرّ وبأعلى سقف لنصرة غزة ولبنان على كُـلّ المستويات

المسيرة : خاص:

هنّأ الرئيس المشـــير الركن مهدي محمد المشاط، كافـــة أبناء شـــعبنا اليمنـــي العظيـــم في الداخل والخارج، وأبطال القوات المســـلحة والأمن في سهول اليمـــن وجباله وبحاره، وكافة أبنـــاء أمتنا العربية والإسلامية، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وفي خطاب مقتضَب، مساء الجمعة، أكّـد الرئيس المشاط أن «شـــهرَ رمضان هو شهر الجهاد والعمل والبذل والعطاء والتكافل والرحمة والزكاة والتزكية»، حاثًّا على تعزيز أواصر التكافل الاجتماعي والتحَرّك في أعمال البر والإحسان وأن نستشعرَ معاناة جميع من حولنا، كُلٌّ بحســـب قدرته، مشـــدّدًا على أهميّة استغلال هذا الشـــهر في العودة الجادة والصادقة إلى الله تعالى، وإحياء قيم وتعاليم الإسلام في أنفسنا.

وجـــدَّدَ الرئيس المشـــاط التأكيد «أن فلســـطين ليســـت قضية خَاصَّة بالشـــعب الفلسطيني فقط، ولكنها القضية المركزية التي تتمحور حولها كُـــلّ قضايا الأُمَّـــة، فهي قضية كُـلّ عربي، وكلّ مسلم، وقضية كُـلّ عصرٍ، وقضية كُـلّ جيل، ولا يحقّ لأحدٍ التنازل عن شـــبرٍ منها»، منوِّهًا إلى استمرار «موقف اليمن الثابت والمبدئي والمتواصل بأعلى سقف ممكن وبتكامل شعبي ورسمي لمســـاندة إخواننا في غزة، ولبنان، بكل ما نستطيع».

ودعا الرئيس المشاط «لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي لكل شـــبر من الأراضي اللبنانية وسرعة الانسحاب منها»، مؤكّـــدًا «حق الشعب اللبناني في استخدام كُـلّ الوسائل لطرد الاحتلال من أراضيه»، مستنكرًا «العدوان الإسرائيلي على سوريا، بالغارات العدوانية أَو التوغل البري واحتلال المزيد من الأراضي».

وعلى الصعيد المحلي، جدَّد الرئيس المشاط التأكيد على «وقوفنا الكامل إلى جانـــب أهلنا في المحافظات المحتلّة، استشـــعارًا منا لمعاناتهم نتيجة الإجراءات الظالمة والعبث والفساد والنهب المنظم لثروات البلاد، الذي تمارسه قوى العدوان ومرتزِقتها».

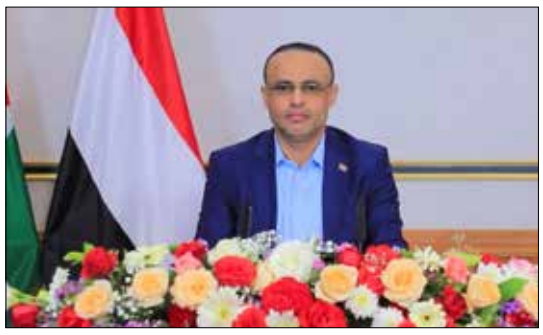

في برقيتي تهنئة للسيد القائد والقيادة السياسية والشعب اليمني بمناسبة حلول رمضان المبارك:

وزير الدفاع ورئيس الأركان يؤكّـدان الجاهزية العالية لردع الأعداء ومواكبة كُـلّ التطورات

المسيرة : صنعاء:

جدَّدَ وزير الدفاع والإنتاج الحربي اللواء الركن محمد ناصر العاطفي، ورئيس هيئة الأركان العامة اللواء الركن محمد عبدالكريم الغمـــاري، العهدَ للســـيد القائـــد عبدالملك بدرالدين الحوثي، بمواصلة بذل كُـلّ الجهود للذود عن الدين والوطن والشـــعب اليمني والأمـــة العربية والإســـلامية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني المظلوم.

جاء ذلك في برقية تهنئة رفعاها إلى السيد القائد بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، عن أبطال ورجال القوات المســـلحة اليمنية بمختلف وحداتها القتالية.

وجاء في البرقية: «في هذا الشهر العظيم، شـــهر الانتصارات والفتوحات، وتزامناً مع الأحداث التي تشـــهدها المنطقة والمتغيرات في العالم نؤكّـــد لكـــم أن أعـــداء أمتنا ما زالوا يمارســـون دورهم الخسيس في التآمر والعدوان».

وأضافت البرقية «بفضـــل الله تعالى ثم بحكمة قيادتكم الربانية الحكيمة وحنكتكم السياســـية الراســـخة، وبصيرتكم الثاقبة أثبتنا للعالم أجمـــع أن قضايا وطننا وأمتنا ومقدســـاتنا خطـــوط حمراء لن نســـمحَ بالمساس بها، وأننا قادرون على تجاوز المحن مهما عَظُمَت».

وفي البرقية خاطب العاطفي والغماري، الأعداءَ ورعاتَهم بمختلف مسمياتهم: «لقد حاولتم مـــرارًا وتكرارًا النيل مـــن إرادتنا، ولكنكم لـــم تتعلموا مـــن دروس الهزيمة وأعلموا أن ما واجهتمـــوه في الماضي ما هو إلا مقدمة لما ســـيأتي لأن ما ينتظركم هو الجحيم بعينه»، متبعـــين خطابهم للأعداء بالقول: «لسنا فقط مستعدين لمواجهتكم، بل ســـنكون نحن من يحدّد ساعة الفصل، وســـنضمن أن تذوقوا مرارة الهزيمة مرة أُخرى، ونحن على العهد باقون قولًا وفعلًا».

وفيمـــا تمنّيا الصحـــة والعافية الدائمة لقائد الثورة، جدّد وزير الدفاع ورئيس هيئة الأركان العهد للســـيد عبدالملـــك بدر الدين الحوثي ولكل أبناء الشـــعب اليمني المجاهد والشـــهداء والجرحى والأسرى بالمضي على الدرب «وسنواصل تنفيذ واجباتنا العسكرية بكل أمانة وإخلاص وتفـــانٍ، حاملين راية الدفاع عـــن الدين والوطن وعزة الأُمَّـــة، ومستعدين لتقديم كُـلّ التضحيات في سبيل الله وفي ســـبيل تحقيق النصر والســـلام»، شـــاكرين دعم الســـيد القائد الدائم «لهذه المؤسّسة ومنتســـبيها وتطوير قدراتها بما يتواكب مع المتغيرات على أرض الواقع».

وفي ختام البرقية جدّد العاطفي والغماري التهنئـــة للقائد والشـــعب، داعين المولى بأن يكون رمضان هو شهر النصر العظيم على الأعداء ومرتزِقتهم.

يشار إلى أن وزير الدفاع ورئيس الأركان رفعا برقية تهنئة للرئيس المشـــاط وأعضاء المجلس الســـياسي الأعلى والقوات المسلحة اليمنيـــة، أكّـــدا فيها الجاهزيـــة العالية لمواجهة كُـلّ مؤامرات العدوّ.

وخاطبت البرقية الأعداء بالقول: «تذكروا جيِّدًا كلما ازدادت مؤامراتكم ازداد إصرارنا، وكلما تعاظمـــت تحدياتكم تعاظمت قوتنا ومهمـــا بلغ حقدكم فَـــإنَّ ثقتنـــا بالله وإيماننا بوطننا وقضيتنا أقوى من كُـــلّ أســـلحتكم ولن تكونوا إلا أرقامًا في ســـجل هزائمكم، ولـــن تجدوا في أرضنـــا إلا النار والدمار»، مؤكّـــدين أن «شـــعبنا وجيشنا وقيادتنـــا مثل الجبال الراســـخة، لا تهزها رياحكم، ولا تنـــال منها عواصفكم، واليوم الذي تحلمون به لن يأتي أبدًا؛ لأَنَّنا ســـنظل أوفياء لأرضنا، مدافعـــين عن قضايا أمتنا، منتصرين بقدرة الله وتأييده».

وأكّـــد العاطفي والغمـــاري أن القوات المسلحة اليمنية ماضية «في تطوير قدراتنا العســـكرية ومهارات مقاتلينا القتالية بما يتناسب مع تطورات العصر، ليكونوا دائمًا على أهبة الاســـتعداد لمواجهـــة أي تهديد، وليحقّقوا النـــصر الذي وعدنـــا الله به»، مجددين العهـــد للرئيس والشـــعب «بأننا سنواصل طريق الجهاد والمقاومة وسنكون جنودًا أوفياء لهذا الوطن وسنلقي بالأعداء ومن يسير في فلكهم إلى مزابل التاريخ».

الشيخ الرزامي: تضحيات اليمنيين الجسيمة لها الأثر البالغ ضد قوى الاستكبار

المسيرة : خاص:

ثمّن الشـــيخ العلامة المجاهد عبد الله عيضة الرزامي، جهود القيادة الثورية الحكيمة في ســـبيل نصرة المستضعفين من أبناء الشعب الفلسطيني واللبناني، والوقوف إلى جانب الشعب اليمني الذي ما يزال يســـطر أعظم المواقف تجاه قضية الأُمَّـــة الأولى والمركزية «فلسطين».

جاء ذلك خلال برقية تهنئة رفعها إلى الســـيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، ورئيس المجلس السياسي الأعلى فخامة المشير مهدي المشاط، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك 1446هـ.

وعـــبّر العلامة الرزامـــي في البرقية عن أســـمى آيـــات التهاني والتبريكات للســـيد القائد ورئيس الجمهورية وكافة أبناء الشـــعب اليمني والعربي والأمة الإســـلامية، بهذه المناسبة الدينية العظيمة، سائلًا المولى عز وجل أن يكون شهر رمضان مليئًا بالدروس الإيمانية، والتقرب إلى الله، ومحطة لتعزيز صمود الشعب اليمني في ظل القيادة الحكيمة لقائد الثورة والانتصار لمبادئ الحرية والعزة والاســـتقلال التي أرستها المسيرة القرآنية وعززها صمود الشعب اليمني.

كما هنأ العلامة الرزامي أُسر الشهداء الأبرار والجرحى الكرام والمرابطين الأوفياء بهذه المناسبة الرمضانية الكريمة، مؤكّـدًا أن التضحيات الجسيمة التي قدمها اليمنيون في كُـلّ أسرة وقرية وقبيلة لها الأثر البالغ في توحيد الصف اليمني ضد قوى الاستكبار.

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558

المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

المشاكل الاقتصادية لا تتوقف والقلق الأمني متواصل والإنهاك العسكري ثابت مع استمرار الهُدنة:

جراحات «إسرائيل» تنزف رغم توقّف «الطّوفان» 40 يومًا..

التصعيد القادم «قاتل»

المسيرة: نوح جلّاس

يستمرُّ وقفُ إطلاق النار في غزة ولبنان، ومعهـا عمليـاتُ المسـاندة القادمة من اليمن والعـراق، ومن المفـترض أن يكون العدوّ الصهيوني في وضع أمني وعسـكري واقتصادي جيّد، غير أن ما أفرزته «طوفان الأقصى» وجبهـات الإسـناد، أبقت كافة التأثيرات التـي تأكل الكيـان الإسرائيلي، وأكّـدت من جديد أنه قد أصبح كيانًا هَشًّا للغاية، حَيثُ ما يـزال الاقتصاد الصهيوني في تدهور مُستمرّ رغم الهدوء، فيما الوضع المعيشي للغاصبين ينهار باستمرار، ومع ذلك ما يزال الخطر الأمني كابوسًـا يطاردهم، بعـد تفجيرات الحافلات الأسـبوع الفائت والتوجُّسات المتصاعدة في أذهان الصهاينة.

كثير من المعطيـات تؤكّـد أن الكيان الإسرائيلي بـات هُلاميًّا ويعاني على كُـلّ المسـتويات من أبسـط الظروف؛ ليتضح للعالم أن الطوفان قـد جرف كامل المراتب التي كان الكيان الغاصب يباهي بها العالم اقتصاديًّا وأمنيًّا وعسكريًّا وغيرها.

العدوّ الصهيوني حصـل على هدوء تامٍّ منذ دخول اتّفاق وقـف إطلاق النار في غزة حيّز التنفيذ في الـ19 من يناير الفائت، حَيثُ توقفت التهديدات الأمنية والعسكرية عليه، لا سيما تلك المنطلقة من اليمن، والتي كانت تشـكّل تهديدًا حيويًّا واقتصاديًّا وسياحيًّا وتجاريًّا وأمنيًّا وعسـكريًّا ضد «إسرائيل»، لكن ومع مرور 40 يومًـا من الهدوء، يجد العدوّ نفسه غارقًا في ذات المشاكل.

فعلى المسـتوى الاقتصـادي والمعيشي ظهرت مشاكل وانهيارات بالجملة، ولا يكاد يمر يوم دون ظهور أحد جوانبها، والجانب الأمني أشـد سـوءًا باسـتمرار مخاوف الغاصبيـن وعدم عودتهم للشـمال المحتلّ وتفاقمت أكثر قبل أسبوع واحد بتفجيرات «يام» و«حولـون» المحتلّتَين جنوب «يافا – تل أبيب» التي يعتبر اخـتراق أمنها تهديدًا لمركز الوجود الصهيوني، وسواءٌ أكانت تلك التفجير مفتعلة أو ليسـت كذلك، فَـإنَّ النتيجة واحدة وهي استمرار الرعب في قلوب الغاصبين.

أما على الصعيد العسكري فَـإنَّ تقارير عدة أظهرت حجم الخسائر البشرية وعجز العدوّ عن تلافي أوضـاع المصابين بالجروح المبـاشرة، أو الأمـراض النفسـية التـي حيدت عشرات الآلاف مـن جنود الصهاينة وفق تقاريـرَ دوليـة و«إسرائيلية»، وهذه الحصيلـة هي التي ترغم المجـرم نتنياهو على مواصلة تنفيـذ مراحل الاتّفاق وحالت دون عربدته وإعادة إجرامه، وأفقدت العدوّ مكاسبَ كبيرةً، في مقدمتها سقوط «الردع» والخضوع لإجراءات المقاومة ومساندتها.

نزيف اقتصادي لا يتوقف:

على المسـتوى الاقتصادي، فَـإنَّ آخر مظاهر معاناة العدوّ في هـذا الجانب، هو ما كشفته منظمة صهيونية بشأن الانهيار المعيـشي في الأراضي المحتلّـة، حَيثُ تعيش أسرة من أصل ثلاث تحت خط الفقر؛ أَيْ إنَّ ثلث الغاصبين «المستوطنين» باتوا يعيشون تحت خط الفقر، بعد أن كان المعدل يشير إلى الربع أواخر العـام 2024 في تقرير منظمة «لاتيـت» الصهيونيـة الإغاثيـة، الصادر منتصف ديسمبر الفائت.

ونشرت منظمة «ياد عزرا وشـولاميت» الصهيونـي تقريـرًا حديثًا، كشـفت فيه أن «واحدة من كُـلّ ثـلاث عائلات تعيش تحت خط الفقر في إسرائيـل»، فيما نقلت صحف «إسرائيلية» تصريحات أحد قيادات المنظمة يدعى «شمعون جيفن»، أكّـد أن نتائج أعمالهم في المسـح وتقديم المساعدات للغاصبـين، تظهر أن عائلة من كُـلّ ثلاث عائلات في الأراضي المحتلّة يعيشون تحت خط الفقر؛ بسَـببِ ما خلفته «الحرب»، مشدّدًا على ضرورة الإسراع في تقديم المساعدات لتلك العائلات، في إشـارة إلى أن تداعيات الطوفان التي بدأت جليًّا أواخر 2023 أخذت مسـارًا متصاعدًا حتى اللحظة رغم توقف الجبهات؛ وهو ما يؤكّـد أن أية عودة للحرب على غزة يعني عودة الردع المضاد الذي يزيد من إفقار العدوّ ولفيفه الغاصبين.

هـذا التقريـر جـاء بعـد يومين من لجـوء العدوّ إلى مخاطبـة البنوك التجارية بتخصيـص نحو 900 مليـون دولار لدعم العملاء المتضررين من الحرب؛ أَيْ إنَّ مالية العدوّ لم تعد قادرة على حَـلّ أية مشكلة، وأن لجوءَها لهذا الحل يعني خضوعها بمنح إعفاءات متعـددة للبنوك والعملاء، وتعديل أسـعار «الفائـدة» خلال الفـترة المقبلة، وهذا كلـه يولّد حرمانًا جديـدًا لدى العدوّ من العائدات، فضلًا عن تصاعد مسـتويات التضخم وما يترافق معها من مشاكلَ جمة.

وقبل ذلك كان العدوّ قد اعترف الأسبوع الفائت بانهيار حـاد لقطاع التكنولوجيا – الذي يمثل ربع موارد العدوّ – جراء تداعيات الضربات التـي طالت العدوّ بحـرًا وجوًّا وفي العمق المحتلّ؛ مـا أَدّى لعزوف شركات الاستثمار في هذا القطاع وهجرة موظفيها المتخصصين بـالآلاف، وتقليص الوظائف فيها؛ بسَـببِ التوقف شـبه التام لوتيرة الإنتاج، فيما سـبق هذا الاعتراف – بيومين فقط – قيام ما يسـمى «بنـك إسرائيل» بتخفيض توقعات النمـو الاقتصادي رغم الهدوء، وأبقى على سعر الفائدة عند مستوى 4.75 % للمرة التاسـعة توالياً؛ كمحاولة لتثبيت الانهيار الحاصل. وكل ذلك على وقع الاضطرابات الاقتصادية والمعيشـية التي تحول دون أيِّ تعـافٍ للعدو خلال العامين المقبلين على الأقل.

ومنتصف الشـهر الجاري نشرت صحف صهيونية تقارير عدة بشأن بقاء مغتصبات الشمال كما هي غير صالحة للعيش، واصفةً إياها بمدن الرعب ومدن الأشباح، واستمرار نزوح غالبية الغاصبين الرافضين للعودة قبل تسـوية أوضاعهم الاقتصادية والمعيشية، وهو ما يكبد العـدوّ مبالغ طائلة لرعايتهم في الأماكن التي هاجروا إليها، فيما العائدون القلة يشكون مآسيَهم ويهدّدون بالعودة إلى النزوح إذَا لم يتم إصلاح المغتصبات للعيش بالمسـتوى المتدني على الأقل، غير أن قدرات العدوّ المالية لا تسـمح بذلك، وقد تبقي على موجة النزوح في استمرار.

وسـبق ذلك بدايـة الثلـث الثاني من الشـهر الجاري، إعلان كبريـات الشركات التجارية الصهيونية وشبكات التسوق، عن تراجع القدرة الشرائية للغاصبين بنسـبة كبيرة، حتى في السلع الأَسَاسية؛ ما يؤكّـد مأسـاوية الوضع المعيشي، بعد أن ارتفعت جبايات الضرائب وأسـعار المياه والكهرباء والمـواد الغذائية بالتزامن مـع قيام العدوّ بتخفيـض الأجور والمرتبـات وقبلها إزالة الحوافز والبدلات والمكافآت؛ أَيْ إنَّ الغاصبين يعيشون بين فَكَّي مقصل، الغلاء يرتفع من جهة، وتدني الدخل يهوي من جهة أُخرى.

أزمات متشابكة وحلول متضاربة:

وبالتزامن مع كُـلّ هذه المعطيات، أعلنت ما تسمى «وزارة المالية» الصهيونية مطلع فبراير الجاري ارتفاع نسـبة التضخم عن شـهر يناير الفائت إلى قرابة 4 %، وهو ما يجعل منظومة العـدوّ الاقتصادية والمالية والتجارية تدخل في ركود مُستمرّ مصحوبة بانهيـارات تدريجية؛ فعـلى وقع التضخم يظل النموُّ الاقتصادي وإعادة تنشيط الموارد الاقتصادية أمرَين بعيدَي المنال؛ فوجد العدوّ نفسـه مجبرًا على اللجوء لرفع الضرائب – وهو ما تـم منذ يناير الفائت بتحصيل أكبر مبلغ ضريبي في تاريخ الكيان – غير أن هذا الخيار فاقم تدهورَ الوضع المعيشي وارتفاع الأسـعار وركود الاسـتثمار وإبقاء قطاع السياحة مورد اقتصادي خارج الحسابات رغم الهدوء، بعد أن انهار بنسبة 70 % جراء التهديدات العسكرية والأمنية التي عصفت بالعـدوّ قبلَ وقف إطلاق النـار، فضلًا عن عدم انتعاش حركة الشـحن البحري؛ بفعل المخاوفِ من لغـة التصعيد الصهوأمريكية التي حتمًـا سـتُعيدُ اليمـن وصواريخه ومسـيراته للإبحار من جديد، والحال ذاته بالنسـبة لحركة النقل الجوي التي ما تزال راكدةً نسـبيًّا؛ بفعل تمديـد التعليق الذي جدّدته كُبرياتُ شركات الطيران مطلع يناير الماضي ويستغرق عدةَ أشهر لمعظمها حتى تعود.

وبهذه المعطيات على الجانب الاقتصادي، يدرك الجميعُ أن الكيانَ الصهيوني ولفيفه الغاصبين يعيشـون في دوامة متداخلة، وأن حَـلّ أي جانب من جوانب المعاناة، يتسبب في فتح ثغرات عـلى الجانب المقابل؛ فإبقاء سعر الفائدة حلًا لتفادي التضخّم وارتفاع القروض العقاريـة والتجارية، يعني إبقاء الركود الاسـتثماري وعدم تنشيط العجلة الاقتصادية. والحال ذاته في اللجوء للضرائب كحل لسد العجز المالي وتغطية النفقات وحل مشكلة شحة الموارد، لكنه أَيْـضًا يتسبب في ارتفاع الأسعار والوضع المعيشي بشكل عام، وهذا يتسـبب في الهجرة العكسية وتنامي السخط ضد المجرم نتنياهو؛ أَيْ إنَّ الجميع يـدرك ظروف العدوّ كشـبكة متداخلة من الأزمات والمعاناة التي إذَا احتاج سحب أحد خيوطها فَـإنَّه يؤدي لتعقيد ارتباطات بقية الخيوط.

معطيات إضافية.. من يخسر أكثر؟!:

وعلى الصعيد الأمني ما يزال القلق يخيِّمُ على العدوّ وغاصبيه، وما مغتصبات الشمال وأحداث جنوب تل أبيب، إلا شـاهدٌ بسيط على ذلك.

أما جبهة العدوّ السياسـية والعسكرية فهي ومنـذ وقف إطـلاق النـار، تتمزق باسـتمرار بفعلِ تضارب سياسات المجرم نتنياهـو مع أعضاء حكومتـه ومعاونيه، حَيثُ البعـضُ منهم يعارضون توجُّـهه لتفجـير الحـرب؛ فالنتن يـدرك أن عودة المعركة يعني إبقاءَه في السلطة، فيما أعوانه المناهضـون يدركون أن التصعيـدَ القادمَ سيأكل ما تبقى من جسد العدوّ النازف من كُـلّ جانب، خُصُوصًا الجانب العسكري بعد تحييد أكثرَ من 50 ألـف جندي لتعرضهم لإصابات جسدية ونفسـية يرفضون على إثرها العودةَ للحرب، وسـطَ أزمة التجنيد وخضوع مجرم الحرب لإعفاء «الحريديم» كخيار إجبـاري لتهدئة التوتر السـائد في جبهة العدوّ الداخلية.

الجميع بات يدركُ عجزَ العدوّ و«كيانه» المنهك والمثخـن بالجراح التي ما تزال تنزف حتى اللحظـة رغم التهدئـة، وهذا العجز ظاهر من خـلال المعطيـات الاقتصادية والأمنية والعسـكرية المذكورة، وكذلك من خلال لجوء العدوّ الإسرائيلي إلى عربدة ترامب وتهديداته التي أسقطتها المقاومة وداست عليها بالنعال، وأسهمت في إسقاطها ردود فعل جبهات الإسـناد وفي مقدمتها اليمنية التي أكّـدت جاهزيتها للتنكيـل بالعدوّ فور أي تصعيـد، وكذلك اسـتعادة حزب الله عافيته العسـكرية والأمنية بعد ترتيب صفوفه وتشـييع أمينَيه كإعـلان لمرحلة جديدةٍ لا مجـالَ فيها للمواقف المطاطية أَو المراوغات.

بمعنى أن المعركة القادمة لن تكونَ على حساب غزة المدمّـرة، ولا جبهات الإسناد التي لم تسـاوم، وكذلك لم يعـد لديها ما تخسره، بل على حسـاب العدوّ الصهيوني ورعاتـه الأمريكيين؛ فالفصائل المجاهدة في غزة قد ضخَّت دمـاءً جديدةً لقواتها ومدَّت شعبها بالمعنويات بعد مشاهد النصر التي رآها العالم خـلال الطوفان، وخلال الهُدنة بما حملته مشـاهدُ تسـليم الأسرى، فيما حـزب الله هـو الآخر انتهى من بلسـمة جراحه، والجميع أدرك رسائل التشييع بكل ما فيها بالصوت والصورة والكلمة.

أما الجبهـة اليمنية التـي باتت تمتلكُ مخزونًا استراتيجيًّا وغير مسبوق على وَقْع التهدئة وتوقف العمليات، ووفّرت الأسلحةَ الغزيرة التي أظهرت كثافتها طيلةَ عمليات 15 شـهرًا، فضـلًا عن الرعـب الأمريكي المتواصل من تصاعد القـدرات اليمنية جوًّا إلى جانب التفوق البحري، وهكذا حالُ كُـلّ جبهـات الجهاد والمقاومة، التي سـتجعل العدوّ يندم على ركونه للعربدة «الترامبية»، وتسقط رهاناته على نتائج إسقاط سوريا، وتبدّد أوهام تحييد جبهة «الجنوب»، وتبقى غزةُ هي السـرَّ الذي وضعـه الله في أقوى وأشجع خلقِه.

السيدُ عبدالملك الحوثي في خطاب بمناسبة استقبال شهر رمضان المبارك 1446:

من أعظم مكاسب التقوى هي روحية الجهاد في سبيل اللّه لمواجهة الطغيان الأمريكي والإسرائيلي

على الإنسان أن يكون حازماً ويوطّن نفسه على استثمار فرصة أيام قال الله عنها: «أيامًا معدودات»

■ الأمريكي والإسرائيلي يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا

■ تهرب العدوّ الإسرائيلي من الانسحاب من محور رفح يشكل انتهاكاً واضحاً لسيادة مصر

حَيَّاكُمُ الله وَأَهْلاً وَسَهْلاً وَمَرحَباً.
أُرَحِبُ بِكُم جَمِيعاً، كُلَّ الحَاضِرين، بَارَكَ اللهُ فِيْكُم وَوَفَّقَنَا وَإِيَّاكُمْ.
أَعُـوْذُ بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وَارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ جَمِيعِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.
أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَعِزَّاء:
السَّـلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛؛
جرت العادة أن نتحدَّث في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، على مدى السنوات الماضية؛ للفت النظر إلى شهر رمضان المبارك، والتهيئة من أجل الاستعداد الذهني والنفسي، للإقبال على شهر رمضان المبارك، بما ينبغي من الاهتمام، وعدم التأثر بالحالة الروتينية الاعتيادية، التي تجعل الإنسان لا يستشعر الأهمية الكبيرة والفرصة العظيمة للشهر المبارك.
ورأينا أهمية ذلك بالنظر إلى ما كان يقوم به رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، وهو الأسوة والقدوة، ففيما رُوِي عنه، وما نُقِل لنا عنه، وما صح لنا عنه، كان يلفت النظر ما قبل شهر رمضان إلى العناية بشهر رمضان، إلى كيفية استقباله، إلى كيفية اغتنامه، إلى الحث على الاستفادة منه كفرصةٍ عظيمة، وعادةً ما يلفت النظر من شهر رجب إلى شهر شعبان، وتكون الجمعة الأخيرة من شهر شعبان -بنفسها- محطة مهمة؛ **ولـذلك** نُقِلت عنه عدد من الكلمات والخُطَب، التي كان يلفت النظر فيها بشكلٍ أساسي إلى شهر رمضان، والاستعداد الذهني والنفسي له، ثم في أول ليلةٍ من ليالي شهر رمضان له مقاماته وكلماته، كذلك في أول العشر الأواخر من شهر رمضان يلفت النظر إلى عظمة الفرصة، والمنحة الإلهية للشهر الكريم، وما فيه من البركات ومضاعفة الأجر، وما له من نتائج مهمة، إن أحسن الإنسان الاستفادة منه، ومن عطاء الله فيه.
وهذه فعلاً مسألةٌ مهمة، يدركها الإنسان مع نفسه، وأن هناك فارقاً كبيراً: **ما بين** أن يدخل الإنسان في شهر رمضان بشكلٍ اعتيادي روتيني، وبغير اهتمامٍ مسبق، ولا استعدادٍ ذهني ولا نفسي، **وما بين** أن يدخلَ وهو في حالة استعداد ذهني ونفسي، ولديه اهتمامات، هي الاهتمامات التي لفت القرآن الكريم نظرنا إليها، وأكَّد عليها رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، ولدى الإنسان كذلك أولويات، ولديه تركيز على أن يستثمر هذه الفرصة بأقصى ما يمكن، مع الاستعانة بالله تعالى، والدعاء والالتجاء إلى الله «جَلَّ شَأْنُهُ»؛ ليوفقه لذلك، الإنسان بحاجة إلى معونة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
هذه الجمعة هي الجمعة الأخيرة من شهر شعبان، وهي أيضاً -كما يظهر- اليوم الأخير من شهر شعبان، ولذلك بداية شهر رمضان المبارك هو من الغد، من يوم السبت إن شاء الله، **ولـذلك** ليس هناك فجوة ما بين يوم الجمعة إلى بداية شهر رمضان، يعني: شهر رمضان هو على الأبواب، فالاستعداد الذهني والنفسي، ولفت النظر، هو في إطار أننا مع أننا في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، هي أيضاً اليوم الأخير من شهر شعبان، وهي أيضاً محطة مباشرة للانتقال منها بشكلٍ مباشر إلى شهر رمضان المبارك.
ولذلك بهذه المناسبة، بما أنها اليوم الأخير من شهر شعبان، وأننا قادمون على شهر رمضان المبارك، فنحن نتقدم بأطيب التهاني والمباركة لأُمَّتنا الإسلامية كافَّة، ولشعبنا اليمني المسلم العزيز، ولإخوتنا المجاهدين المرابطين في الجبهات، وأيضًا لكل الذين هم في إطار المهام الجهادية من القوات المسلحة والأمن، في أداء مسؤولياتهم الإيمانية، وكلّ الإخوة الذين هم في موقع المسؤوليات التي هي لخدمة عباد الله، أو عمل في سبيل الله تعالى، ونتوجه إليكم أيضاً أيها الحضور الكرام -كذلك- بأطيب التهاني والتبريكات، وأيضاً لكل الأقارب والأرحام والأصدقاء، ولكل المحبين الأعزاء دفعة واحدة، تهاني دفعة واحدة للجميع.
لشهر رمضان المبارك من حيثُ النظرة الإجمالية في أوساط المسلمين أهمية لدى الجميع، الكل يدركون، أو يقرون بأهميته وعظيم فضله، وأيضاً بأن صيامه فريضةٌ من أهم فرائض الله، من الفرائض الكبرى، بل وركنٌ من أركان الإسلام، فمن حيثُ النظرة إلى شهر رمضان في أوساط المسلمين عامة، هي نظرة تعظيم وإجلال، واعتراف، اعتراف بفضله، اعتراف بأهميته، واعتراف بأنه موسمٌ مهمٌ للعبادة، والتقرب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفعل الخير، والإحسان... وغير ذلك من القربات؛ **ولـذلك** عادةً يوفر الناس الكثير من المصاحف، والكثير من المسابح، السُبحات التي تتوفر في الأسواق، وغير ذلك، فالجو العام هو جو مميز في العالم الإسلامي بشكلٍ عام، وشعبنا اليمني هو من أكثر الشعوب اهتماماً بشهر رمضان، وتعظيماً لشهر رمضان، وإقبالاً فيه على الطاعات، والأعمال الصالحة، والقربات المتنوعة، التي يتقرب بها الإنسان إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
بالرغم من ذلك، مع هذه النظرة الايجابية من الجميع، في الوسط الإسلامي بشكلٍ عام، لكن لا يزال هناك فجوة **ما بين** النظرة، **وما بين** الاهتمام والاستثمار العملي، تتفاوت هذه الحالة من شعبٍ إلى آخر، وتتفاوت داخل الشعوب نفسها، البعض لديه حرص على الاهتمام بشهر رمضان المبارك، ولو في اتِّجاهات معينة، على مستوى الجانب الروحي: الاهتمام بتلاوة القرآن، أو جوانب معينة، فهناك فيما يتعلق بهذا الجانب: **ما بين** النظرة، والاعتراف بعظيم الفضل وأهمية الفرصة، **وما بين** التوجه لاستثمار هذه الفرصة كما ينبغي، لا يزال هناك تقصير كبير، ولا يزال هناك أهمية كبيرة للدفع، دفع الإنسان لنفسه، والدفع بالاتِّجاه العام بالنصح، والتذكير، والموعظة الحسنة... وغير ذلك، إلى الاستثمار لهذه الفرصة، ولا سيَّما أن **الحرب الشيطانية المفسدة ضد هذه الأُمَّة، هي تهدف إلى:**

- **إبعادها** عن الاستفادة من مثل هذه الفرص العظيمة، والشعائر الإسلامية الكبرى، والفرائض الكبرى.
- **أو السعي** لتفريغها من محتواها المفيد والمؤثِّر، لتبقى طقوساً شكلية لا تستثمر في جوهرها، في لُبِّها، ولا في غاياتها والأهداف منها.

نحن كأُمَّةٍ إسلامية، والإنسان على المستوى الشخصي، بحاجة إلى أن يشعر هو بحاجته إلى اغتنام هذه الفرصة، من خلال ترسيخ النظرة لها من جهة، والتحرُّك للاستثمار من جهة أخرى.
أُمَّتُنا بشكلٍ عام فيما تمرُّ به في هذه المرحلة من تاريخها، من تحديات كبرى، ومخاطر كبرى، وتحتاج إلى ما يفيدها، وإلى ما يساعدها، وإلى ما يوفِّر الوقاية لها تجاه هذه المخاطر، وتجاه هذه التحديات الكبيرة، والأخطار الكبيرة، والمؤامرات الكبيرة، والاستهداف من أعدائها، وفي مقدمتهم أمريكا وإسرائيل، مخاطر تُهدد أمتنا في دينها ودنياها، والأُمَّة في مقدمة ما تحتاج إليه تجاه هذه المخاطر، وهذه التحديات، في هجمة الأعداء في عدوانهم وحربهم الشاملة، حرب صُلبة، استهداف عسكري، واستهداف أيضاً بالحرب الشيطانية المفسدة، التي يطلق عليها الحرب الناعمة، التي **خلاصتها:** السعي لإضلال هذه الأُمَّة فكرياً وثقافيًا، وفي رؤيتها، وتوجهاتها، وثقافتها، وكذلك الإفساد على مستوى القيم، على مستوى الأخلاق، على مستوى الولاءات، على مستوى التوجهات... وغير ذلك، **الأُمَّة تحتاج لما يساعدها لمواجهة هذه الهجمة، وفي مقدمة المتطلبات الأساسية، إلى:**

- **القوة المعنوية،** القوة المعنوية هي في مقدمة المتطلبات التي تؤهِّل الأُمَّة، وترتقي بها، لتكون في مستوى مواجهة هذه الهجمة الخطيرة عليها جداً في الدين والدنيا، القوة المعنوية: قوة الإرادة، قوة العزم، الصبر والتجلد، والطاقة الإيمانية، والصلة الوثيقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التي تحظى من خلالها بمدده، ومعونته، ونصره، وتأييده.
- **وتحتاج إلى** الرشد، **إلى** الوعي، **إلى** البصيرة، **إلى** الحكمة، **إلى** الفهم الصحيح، **إلى** الرؤية السليمة.

هذا في مقدمة المتطلبات الأساسية التي تحتاجها الأُمَّة قبل أي شيءٍ آخر، قبل المتطلبات المادية، المتطلبات المادية متوفرة لدى الأُمَّة، ولم تُغنِ عنها شيئاً، ولم تستفد منها بشيء، مع ضياع هذه المتطلبات الأولى والأساسية والمهمة، التي معها يكون لكل شيءٍ فاعليته وتأثيره، فالأُمَّة بحاجةٍ إلى ذلك؛ لتتحرك عملياً باتِّجاهٍ صحيح، بما يحقق لها الوقاية من شرِّ أعدائها، والوقاية أيضاً من العواقب الخطيرة جداً، الناتجة عن تفريطها وتقصيرها في مسؤولياتها، وعدم التزامها بتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».
العطاء المبارك لشهر رمضان هو يفيد الأُمَّة في هذه المتطلبات الأساسية: في الجانب التربوي، في الطاقة الإيمانية، في القوة المعنوية، في قوة العزم، والإرادة، والصبر، والارتقاء اللازم في هذا الجانب المهم جداً، وكذلك فيما يتعلق بالرشد، والبصيرة، وزكاء النفوس، والصلة الوثيقة بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، بما يساعد الأُمَّة لتتحرك عملياً للنهوض بمسؤولياتها العظيمة والمقدسة، التي توفر لها الوقاية من شرِّ أعدائها، ومن مخاطر التفريط والمعاصي فيما أمرها الله به «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»؛ **لـذلك** ينبغي أن يُشَكِّل كل ذلك حافزاً كبيراً، ودافعاً مهماً، فالمسألة مهمة، المسألة هي حاجة، وهي ضرورة، الأُمَّة في وضع خطير عليها، هذا على المستوى العام، والمستوى الجماعي، ومن جانبٍ مهم.
أيضاً الإنسان فيما يتعلق بمسيرة حياته، وهو يتَّجه في هذه الحياة نحو أجله، الإنسان يرحل من هذه الدنيا، وبعد هذه الدنيا آخرة، **الإنسان بحاجة** إلى أن يستقيم في هذه الحياة، **بحاجة** -مع انتمائنا للإسلام، وإقرارنا باليوم الآخر، وبالحساب والجزاء- **بحاجة** إلى أن نتَّجه الاتِّجاه الذي فيه نجاتنا، **بحاجة** إلى الله، وما يقربنا من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **بحاجة** إلى أن نتزكى لتزكو نفوسنا، وأن نحمل الرشد والبصيرة والوعي، ونهتدي بهدى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، ونستنير بنوره؛ لنسير في هذه الحياة بشكلٍ صحيح على الصراط المستقيم، في ما يوصلنا إلى الغايات والنتائج الكبرى؛ **أمَّا** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فهو غنيٌّ، غنيٌّ عن أعمالنا، عن صيامنا، عن كلّ ما نقدمه من الأعمال الصالحة.
الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» برحمته، وبفضله، وبكرمه، يهيئ لنا نحن عباده الفرص العظيمة، التي لها أهمية كبيرة من جوانب متعددة:

- **أهمية** في أنفسنا، كيف نزكو، كيف نسمو، كيف نصلح.
- **أهمية** في ارتقاء وعيينا وبصيرتنا: كيف نكون أكثر رشداً ووعياً وفهماً وحكمةً وبصيرة.

فرصاً تساعدنا على الارتقاء الإيماني في القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، فيما يزيدنا قرباً من الله بكل ما يترتب على ذلك من الخير العظيم في الدنيا والآخرة.
الفرص أيضاً فيما يتعلق بالتزود من الأعمال الصالحة، التي نحن في أمسِّ الحاجة إليها، بما يترتب عليها من الجزاء العظيم، والخير الكبير في الدنيا والآخرة.
الفرص التي تساعدنا لنكون أكثر ابتعاداً عن مزالق الهوى، ومزالق العصيان، وما يترتب عليه من الاتِّباع للشيطان، والهلاك معه والعياذ بالله.
الفرص التي لها أهمية كبيرة -كما قلنا- **من جوانب متعددة:**

- **يضاعف** الله فيها الأجر.

←

- **يجعلها** مواسم لاستجابة الدعاء.
- **لها أهمية** في شؤون حياتنا في هذه الدنيا: تساعدنا **على** حل الكثير من مشاكل هذه الحياة، **على** تفادي الكثير من العقوبات الإلهية في هذه الحياة، **على** أن نحظى برعاية من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بشكلٍ أعظم، يعني فيما نحن بحاجةٍ إليه.

هذه الفرص يهيئها الله لنا:

- **على مستوى** اليوم والليلة، **يعني:** في مدار اليوم والليلة هناك أوقات معينة، مثل: أوقات الصلوات الفريضة، مثل ما هو الحال بالنسبة لوقت السحر ما قبل الفجر، كذلك فيما يتعلق بالثلث الأخير من الليل... وغير ذلك.
- **على مستوى** الأسبوع، مثلما هو الحال بالنسبة ليوم الجمعة.
- **على مستوى** الشهر.
- **على مستوى** العام.

مواسم متعددة.

من أعظم هذه المواسم، ومن أهمها، هو: موسمٍ سنوي، موسم شهر رمضان المبارك، بصيامه الذي هو -كما قلنا- من الفرائض الكبرى في دين الله، وهو ركنٌ عظيمٌ من أركان الإسلام، وبما في هذا الشهر من بركات، وخيرات، ومضاعفة الأجور، وبليلة القدر فيه، وليلة القدر أهميتها كبيرةٌ جداً: **على** مستوى الفضل، **على** مستوى مضاعفة الأجر، **على** مستوى استجابة الدعاء، ولها أهمية كبيرة جداً تتعلق بحياتنا؛ **لأنَّها** ليلة تقدير الأمور، ليلة للتدبير والتقدير من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لشؤون حياتنا على مدى العام، فهي ليلة تمثل أهميةً كبرى لنا، إن كنا نفهم، إن كنا نعقل.

هذه الفرص، بما فيها فرصة شهر رمضان، مع ما جعل الله فيها للإنسان من منحة عظيمة:

- **مضاعفة** كبيرة للأجور.
- **مساعدة كبيرة** على تزكية النفس، يعني: بما يساعد الإنسان على أن يحقق نقلات كبيرة، قفزات إلى الأمام في كل شيء: في الارتقاء الإيماني والأخلاقي، على مستوى زكاء النفس، في الاهتداء، في القرب من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، في المنزلة والدرجات.
- **وعلى مستوى** -كذلك- أن يفوز باستجابة من الله لأدعية مهمة، لمطالب مهمة لهذا الإنسان، وأن يتحقق لهذا الإنسان من الله رعاية واسعة.

فهي فرصة كبيرة جداً، لكن مهما كانت الفرص، **مهما كانت الفرص، ومهما كان مستواها، إذا لم نُقبل نحن على هذه الفرص، إذا لم نستثمر نحن هذه الفرص، إذا لم نستفد نحن من هذه الفرص؛ نخسرها،** تمرُّ هذه الفرص وقد أتيحت لنا، وهيأها الله لنا، وعرضها علينا، ودعانا إليها، ثم تذهب، وهذا -للأسف الشديد- هو حال الكثير من الناس، بالرغم من عظمة هذه الفرص وأهميتها، التي يمكن لها أن تكون فرصة يتحدد فيها مصير الانسان بكله في الدنيا والآخرة، **يعني: معك فرصة في شهر رمضان المبارك:**

- أن تفوز فيه بأن يكتب لك الله التوفيق في بقية عمرك، والنجاة من عذابه، وأن تكون من أهل جنته، هذا في الحسابات الكبرى للإنسان المسلم، لمستقبله الأبدي، ولبقية حياته.
- **وكذلك لديك فرصة بأن** تتحقق لك مراتب إيمانية، الارتقاء لدرجات أكبر في إيمانك، تلمسها في زكاء نفسك، في صلاح نفسك.
- **وأن تَحُلَّ** لك إشكالات كبيرة؛ **لأنَّ** الإنسان يواجه إشكالات منبعها في داخل نفسه: مشاكل تربوية، عنده علل وآفات في نفسه، بحاجة إلى أن يُطهِّر قلبه، أن يُزَكِّي نفسه، فتتحقق له هذه النتائج خلال شهر رمضان، كذلك على مستوى الرشد والبصيرة، على مستوى مشاكل في واقع الحياة، يمكنه أن يستثمر الفرصة لأن يستفيد منها.

الفرصة في شهر رمضان، في لفت النظر إليها، هناك نصوص كثيرة عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، يُعبِّر عن حجم هذه الفرصة، وعظمة هذه الفرصة، وأهمية هذه الفرصة، بـ **(فتح أبواب الجنان كلها)، يعني:** إلى هذه الدرجة يُعبَّر عن هذه الفرصة، الجنة تُعرض لك، تُقدَّم لك، هل تريد الجنة؟ هل تريد هذه السعادة الأبدية، هذا النعيم العظيم؟ هذا بالنسبة للآخرة، هناك أيضاً فيما يتعلق بعاجل الدنيا الكثير والكثير.

وفي الحديث عن رسول الله «صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»، وهو يتحدث عن شهر رمضان المبارك: ((يَبْعَثُ اللهَ مُنَادِياً، يُنَادِي مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الفَجْرِ كُلَّ لَيْلَة، إِلَى سَمَاءِ الدُّنيا: يَا بَاغِيَ الخَيرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِر، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابَ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعطَى سُؤلَه؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ فَيُتَابَ عَلَيْهِ؟ وَلِلَّهِ عُتَقَاء عِنْدَ وَقْتِ الفِطرِ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَان))، **يعني: عرض كبير جداً.**

ولكن هذا النداء الذي أخبرنا عنه رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» كلّ ليلة، من أول الليلة إلى آخرها، ((يَا بَاغِيَ الخَيرِ هَلُمَّ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِر))، نحن بحاجة إلى أن ننادي به أنفسنا كل ليلة في شهر رمضان، من بدايتها.

((يَا بَاغِيَ الخَيرِ هَلُمَّ))، الخير معروضٌ لك، الجنة معروضةٌ لك، المغفرة معروضةٌ لك، الرحمة معروضةٌ عليك؛ **لكن** أَقْبِل أنت، لا تحصل عليها بدون أن تأخذ بأسبابها العملية، دون أن تتَّجه وفق ما أتاحه الله لك من أعمال، من التزامات تتحرك على أساسها، فهذه الدعوة، وهذا النداء: ((يَا بَاغِيَ الخَيرِ هَلُمَّ))، ألا تريد الخير لنفسك؟ انهض، تحرك، لا تُضِع هذه الليالي المباركة، وتهدر هذا الوقت الثمين العظيم، الذي لا مثيل له في بقية العام.

((وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِر))، حَذِّر نفسك، أَقْصِر، لا تتَّجه لفعل الشر في أعظم وقتٍ لفعل الخير، **يعني:** تتعامل مع المسألة بتنكرٍ تام، واتِّجاه معاكس تماماً، **معناه:** أنك تجني على نفسك جنايةً كبيرة.

لـذلك علينا أن نُذَكِّر أنفسنا في كلّ ليلة من ليالي شهر رمضان، ونناديَ نحن أنفسنا: ((يا باغي الخير هلم))، وأن نُقْبِل، وننطلق، ونتحرك بنشاط، باهتمام؛ للاستفادة من هذه المحطة السنوية العظيمة، بما منح الله فيها من الفرص الكبيرة.

فيما وردنا عن رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» من الخطب، التي هي في الجمعة الأخيرة من شهر شعبان، وهي تُبيِّن لنا أيضاً عظمة هذه الفرصة وأهميتها، ما يجب أن نلتفت إليه بشكلٍ كبير، إحدى خُطب رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» في آخر جمعةٍ من شهر شعبان، قال فيها: ((أَيُّهَا النَّاس، إِنَّهُ قَدْ أَقْبَلَ إِلَيكُم شَهْرُ اللهِ بِالبَرَكَةِ، وَالرَّحْمَةِ، وَالمَغْفِرَة، شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الشُّهُور، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأَيَّام، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَات)).

لاحظوا، ((أَقْبَلَ إِلَيكُم شَهْرُ اللهِ))، هذا تعظيمٌ له عندما سُمِّي بشهر الله، هذا من التعظيم له بما جعل الله فيه من الخير والبركات، **أقبل بماذا؟**

- **بالبركة:** كيف نحصل على هذه البركة؟ بالتلهي بالأشياء الأخرى عن اغتنام هذا الشهر؟ بالغفلة؟ بتضييع الوقت؟ أو بالاتِّجاه العملي، بالالتزام العملي، بأداء ما افترض الله علينا، بالإقبال بما علينا أن نُقبل فيه في هذا الشهر الكريم، ونتحدث -إن شاء الله- في سياق الكلمة عن بعضٍ من هذه الأمور.
- **والرحمة:** الرحمة معروضةٌ عليك بشكل كبير، هي معروضةٌ على الدوام، لكن في هذا الشهر هناك فرص كبيرة، وهناك أجور مضاعفة.
- **والمغفرة:** والإنسان بحاجة إلى المغفرة، أكبر خطر على الإنسان هو الذنوب، أكبر شيء يؤثِّر على الإنسان سلباً في نفسه وحياته هو الذنوب، الإنسان بحاجة إلى المغفرة، **أكبر خطر في الدنيا والآخرة على الإنسان هو الذنوب.**

شهر له هذه الميزة بين كلّ الأوقات الأخرى، يعني: هو أعظم وقت، على المستوى الزمني مميز جداً؛ **لأنَّهُ** أُتيحت فيه فرص عظيمة جداً، وله فضل كبير.

((شَهْرٌ هُوَ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلُ الشُّهُور، وَأَيَّامُهُ أَفْضَلُ الأَيَّام، وَلَيَالِيهِ أَفْضَلُ اللَّيَالِي، وَسَاعَاتُهُ أَفْضَلُ السَّاعَات))؛ **لـذلك** من الخطأ الجسيم ومن الغبن، الإنسان يغبن نفسه حينما يُفرِّط في هذا الوقت الثمين، ويضيعه في الأشياء التافهة، أو في المعاصي والعياذ بالله، أو يهدره في حالة فراغ، لا يستثمر هذا الوقت الذي يحقّ استثمار كلّ دقيقة فيه، بحيثُ لا تضيع.

((هُوَ شَهْرٌ دُعِيتُم فِيهِ إِلَى ضِيافَةِ اللهِ))، بقي أن تَقبَل أنت هذه الدعوة، الله يريد أن يستضيفك في هذا الشهر، وضيافته معروضٌ عليك فيها ما هو أهم مما يُقدَّم على الموائد الأخرى للناس إذا استُضِيفوا، يعرض عليك الجنة، الأجر، الفضل... أشياء كثيرة في هذه الدنيا وفي الآخرة، لكن أَقْبِل أنت، استجب لهذه الدعوة.

((وَجُعِلتُم فِيهِ مِنْ أَهْلِ كَرَامَةِ اللهِ))، هذا عندما تقبل، الله يعرض عليك هذه الكرامة، التي ترتقي بك في المنزل الإيمانية عند الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي واقعك النفسي، وفي واقعك في هذه الحياة، وفي مستقبلك للآخرة؛ **لكن** يبقى أن تَقبَل أنت، لا تُعرِض عن هذا العرض السخي، العظيم من الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

إلى قوله: ((فَاسْأَلُوا اللهَ رَبَّكُم بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ))، استثمروا هذه الفرصة بالدعاء، وفي مقدمة ما تطلبونه ابتداءً هو ماذا؟ ((فَاسْأَلُوا اللهَ رَبَّكُم بِنِيَّاتٍ صَادِقَةٍ، وَقُلُوبٍ طَاهِرَة، أَنْ يُوَفِّقَكُم لِصِيامِه وَتِلَاوَةِ كِتَابِه))، من البداية، مما يدعو به الإنسان هو هذا، في مقدمة ما تطلبه من الله: أن يوفِّقك الله لصيام شهر رمضان، لتلاوة القرآن فيه، لاغتنامه بما ينبغي اغتنامه فيه من الأعمال الصالحة والقُرَب إلى الله.

((فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ غُفْرَانَ الله فِي هَذَا الشَّهْرِ العَظِيم))، فعلاً الإنسان إذا لم يحظَ خلال شهر رمضان بالحصول على المغفرة، لم يحظَ بمغفرة الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **معنى ذلك:** أنَّه كان مُعرضاً، فَوَّت أعظم فرصة لكسب مغفرة الله «جَلَّ شَأْنُهُ»، لم يُقبِل على الله بطلب المغفرة، والتوبة النصوح، والإقبال الصادق والجادّ إلى الله، والدعاء.

ومعنى ألَّا تحظى بالمغفرة: أنك بقيت حاملاً لوزرك، لذنوبك، التي لها تأثيرٌ خطيرٌ عليك في الدنيا، وفي مستقبلك في الآخرة، والنتيجة هي: الشقاء، معناه: أن تكون شقياً، وفعلاً الإنسان يشقى جداً يشقى بالذنوب، يشقى بها في الدنيا وفي الآخرة.

((وَاذْكُرُوا بِجُوعِكُم وَعَطَشِكُم فِيه جُوعَ يَومِ القِيامَة وَعَطَشَهُ))؛ **لأنَّ** هذا مهمٌ للإنسان، الإنسان قد يصل به الحال في غفلته إلى أن ينسى يوم القيامة، وينسى الآخرة، وينسى ما فيها: **من** الثواب العظيم، الذي هو رضوان الله وجنته؛ **أو** العقاب الشديد، الذي هو غضب الله، وسخطه، وعقابه، ونار جهنم التي توعد الله بها العصاة والمفرِّطين، وهي حالة خطيرة على الإنسان، أحياناً لا تكفي الموعظة للإنسان، مع الموعظة مثل هذا الذي يُذكِّر الإنسان في واقعه ما يُحِسُّ به حتى من الجوع والعطش.

((وَتَصَدَّقُوا عَلَى فُقَرَائِكُم وَمَسَاكِينِكُم))، أيضاً إحساسك بالجوع والعطش يذكرك بالآخرين، بجوعهم، وعطشهم، ومعاناتهم، من؟ الفقراء والمساكين، والصدقة هي من أعظم القرب إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

((وَوَقِّرُوا كِبَارَكُم، وَارْحَمُوا صِغَارَكُم، وَصِلُوا أَرْحَامَكُم، وَاحْفَظُوا أَلْسِنَتَكُم، وَغُضُّوا عَمَّا لَا يَحِلُّ النَّظَرُ إِلَيْهِ أَبْصَارَكُم))؛ **لأنَّ** الإنسان حتى يكون مقبولاً منه العمل في شهر رمضان، لا بدَّ من التزام التقوى، أن يتقي الله خلال شهر رمضان، يجتنب المحرمات، ويستفيد من **هذه الفرصة العظيمة بـ:**

- **الإحسان،** بفعل الخير.
- **حتى بمثل** هذه القيم من الرحمة: التعامل مع الآخرين بالرحمة، بالتوقير للكبار، الرحمة بالصغار، الاهتمام بأمر الناس وحالهم.
- صلة الأرحام.
- **حفظ اللسان من أهم ما يحتاج إليه الإنسان في شهر رمضان؛** لأن كثيراً من المعاصي تأتي من خلال اللسان، وهي خطيرة على الإنسان، ومحبطةٌ لقبول الأعمال، وهذه مسألة مهمة.
- **أيضاً الغض للبصر عمَّا لا يحلُّ النظر إليه،** في هذا الزمان هناك آفات كثيرة في هذا الجانب: القنوات الفضائية التي تعرض مواد إباحية محرمة، مواقع التواصل الاجتماعي، الإنترنت ومواقعه... وغير ذلك، حتى في الشوارع في المدن وغيرها، الإنسان يحرص على أن يغض بصره عمَّا لا يحلُّ النظر إليه.

((وَعَمَّا لَا يَحِلُّ الإِسْتِمَاعُ إِلَيْهِ أَسْمَاعَكُم))، حواس الإنسان وكلّ جوارحه يحفظها ويصونها من المعاصي، مما لا يحل، هناك في قائمة ما لا يحل الاستماع إليه هناك أشياء كثيرة، وتفاصيل كثيرة عادةً ما يأتي التذكير بها:

- **سواءً** من كلام الناس: فيه الغيبة، والنميمة، والكذب، والباطل، والزور، ودعم الباطل... وأشياء كثيرة.
- **أو** من الأشياء الأخرى، مثل: الأغاني المحرمة... وغير ذلك.

((وَتَحَنَّنُوا عَلَى أَيْتَامِ النَّاس، يُتَحَنَّن عَلَى أَيْتَامِكُم))؛ **لأنَّ** الإنسان إذا كان هو حنوناً على أيتام الناس، فمن ضمن ما يكافئه الله هو رعايته في أيتامه، يوم يفارق هو هذه الحياة.

إذاً هو موسم عظيم، كما يُبيِّن لنا رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، أنه بهذه الأهمية، بهذا المستوى العظيم جداً، لكن كيف نغتنم هذا الموسم؟ هذا ما يجب أن يكون في إطار ما هدى الله إليه في القرآن الكريم، وعلى لسان رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم».

فِي الْقُرْآن الْكريم بيَّنَ اللهُ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لنا ما ينبغي أن نركِّز عليه نحن، وأن نسعى للاستفادة منه، من خلال شهر رمضان المبارك في صيامه وما فيه من البركات؛ **ولـذلك** الله قد حدد لنا ما ينبغي أن نركز عليه؛ حتى لا نُضِيع الوقت في اهتمامات أخرى، يخترعها الإنسان هو من نفسه لنفسه، دون الاهتداء بما هدى الله إليه.

الله «جَلَّ شَأْنُهُ» قال عن صيام شهر رمضان المبارك: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:183]، هنا يُبيِّن الله بقوله «جَلَّ شَأْنُهُ»: {كُتِبَ} بأن فريضة صيام شهر رمضان هي فريضة إلزامية؛ **لأنَّه** فريضةٌ من فرائض الله، الصيام لشهر رمضان هو فرضٌ من فروض الله، ركنٌ من أركان الإسلام، وهو في شرع الله حتى لمن قبلنا في الرسالات الإلهية؛ لأهميته، لضرورته، للحاجة الشديدة إليه، الله هو العليم بنا، وبما يصلحنا، بما يسمو بنا، بما يفيدنا، بما ينفعنا حتى صحياً، يعني: معروف عن الصيام أن له فوائد نفسية، تربوية، صحية، فوائد متنوعة وكثيرة، فهنا يبيِّن الله أهميته، ولهذا جعله فريضة إلزامية؛ للحاجة الضرورية إليه للإنسان؛ **أمَّا** الله فهو غنيٌّ عنَّا وعن أعمالنا.

ثم يحدد لنا ويبيِّن لنا «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أول مكسب مهم للغاية من الصيام، وهو مكسبٌ لنا نحن، قال «جَلَّ شَأْنُهُ»: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:183]، وهذه مسألة مهمة جداً للإنسان، الإنسان عندما يتَّجه إلى تقييم ما هي المخاطر التي تُشكِّل خطراً عليه، والإنسان حريصٌ بفطرته **على** نجاة نفسه، **وعلى** تحقيق الخير لنفسه، **على** ما فيه السَّلامة له، ما فيه النجاة لهم، **على** ما يُشكِّل وقايةً له، وقايةً له من أكبر المخاطر، من أكبر

ثابتون على موقفنا المساند لحزب الله والشعب اللبناني

حجمُ التضحيات الكبرى للقادة والمجاهدين يزيد المؤمنين ثباتاً وعزماً وقوةَ إرادَة

الشرور، فالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» عندما قال: {لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}[البقرة:183]، هو ينبِّهنا على الخطر، والوقاية منه.

الخطر الكبير، الخطر الحقيقي بالنسبة للإنسان، هو: المخالفة لتوجيهات الله تعالى، المخالفة لتعليمات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، التي فيها الوقاية للإنسان، فيها السلامة للإنسان؛ **لأنَّ** الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» فيما هدانا إليه، وأمرنا به، وفيما نهانا عنه، هو نبَّهنا وأمرنا بما فيه السَّلامة لنا، فيه الخير لنا، فيه الوقاية لنا من أكبر المخاطر التي تُشَكِّل خطورة كبيرة علينا، فالإنسان إذا أراد أن يعرف مصدر الخطر على نفسه، هو في هذا الجانب بالتحديد، **يعني:** في المخالفة لتعليمات الله وتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، من هنا يأتي الشر، يأتي الخطر.

عندما نتأمل في ما هي العناوين في ما فيه المخالفة لتعليمات الله وتوجيهات الله: هي المفاسد، **وهي** المنكرات، الفواحش، الرذائل، **هي** أيضاً ما يتعلَّق بالظلم، بالبغي، فالقائمة قائمة كلها جرائم، ومفاسد، ومظالم، قائمة سيئة، السيئات؛ ولهـذا من العناوين البارزة لكل المعاصي هو السيئات، سيئات بكل ما تعنيه الكلمة، في أثرها في نفس الإنسان، تَحُطه عن نفسيته الإنسانية، عن جوهره الإنساني، عن القيم الإنسانية الفطرية، يتحول حتى أسوأ من كثير من الحيوانات، بل قد يصل به الحال أن يكون أسوأ من كلّ حيوان؛ **ولـذلك** تصل الحال بالبعض من الناس، كما قال الله عنهم: {كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ}[الأعراف:179]، يقول عن نماذج معينة: {كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ}[الأعراف:176]، عن نماذج أخرى: {كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا}[الجمعة:5]، عن نماذج أخرى: {إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ}[الأنفال:22]، شرَّ الدواب، يتحول الإنسان شر دابة على وجه الأرض، ينحط عن قيمته الإنسانية، وهذا على مستوى واقعه النفسي، ما يخسره في نفسه.

الجوهر الإنساني، بالفطرة التي أودعها الله في نفس الإنسان، يساعد الإنسان على أن يسمو، أن يكون بمستوى ما كرَّمه الله به؛ **لأن** الله كرَّم الإنسان في خلقه، {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[التين:4]، في نظام حياته، وكذلك أيضاً في رزقه، في نعم الله عليه، كلها فيها تكريم، {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}[الإسراء:70]، فالله كرَّم الإنسان، لكن الإنسان ينحط عن هذا التكريم العظيم بالمعاصي، بالمخالفة لتوجيهات الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، وفي نفس الوقت يشقى في الحياة؛ **لأنَّ** كلّ تعليم من الله في أمره ونهيه، في هدايته ونوره، هو لما فيه الخير للإنسان، فالمخالفة وراءها شر؛ **ولـذلك الإنسان عند كلّ مخالفة لتعليمات الله وأوامره الملزمة، وهدايته المهمة، هو يفتح على نفسه باب شر، باباً من أبواب الشر**، كلما تمادى أكثر؛ كلما فتح على نفسه أبواباً أكثر من الشر، من الخطر، من الشقاء، من الهلاك، من العقوبات الكثيرة، من النتائج الوخيمة **على** المستوى الشخصي، **وعلى** مستوى المجتمعات، **وعلى** مستوى الأمم، وهذا ما ذكر الله لنا نماذج كثيرة عنه في القرآن الكريم، كيف هلكت أممٌ بأسرها نتيجةً لذلك.

وأيضاً عندما نتأمل في واقع أُمَّتِنا الإسلامية فيما وصلت إليه من شتات، من فرقة، من ذلة، من تسلط أعدائها عليها، من قهر أعدائها لها، من سيطرة أعدائها عليها، يسومونها سوء العذاب، وما نراه لدى معظم الأنظمة من ذل وهوان أمام اليهود، أمام النصارى، أمام أمريكا وإسرائيل، هذا نتيجةً لماذا؟ لمخالفات، مخالفات لتوجيهات من الله: إعراض عن هدى الله تعالى، وعن تعليمات قيِّمة وعظيمة ومهمة، فيها الخير، فيها العزَّة، فيها الشرف، فيها الكرامة، فيها السعادة في الدنيا والآخرة، فكان للمخالفات نتائج سيئة في كلّ المجالات.

يعني: لو أنَّ أمتنا عملت بقول الله تعالى: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا}[آل عمران:103]، هل كانت لتكون بما هي عليه من الذِّلَّة، والشتات، والضعف، والوهن، والعجز أمام العدو الإسرائيلي، أمام من ضرب الله عليهم الذلة المسكنة؟!

لو أنها عملت بقول الله تعالى: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ}[آل عمران:105]، لو أنها عملت بهذا فعلاً، وكانت حذرةً من التفرق والاختلاف؛ لكانت على مستوى عظيم من القوة والصلابة، ولما كانت على ما هي عليه من الشتات، والفرقة، والضعف، الضعف الحتمي لشتاتها وفرقتها، وهكذا هي كثيرٌ من التوجيهات الإلهية.

لو أنَّ هذه الأمَّة عملت بشكل مستمر بقول الله تعالى: {وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ}[الأنفال:60]، كيف كانت لتكون في واقعها الاقتصادي، في واقعها العسكري، في واقعها المعنوي... على كلّ المستويات؛ لكن كم كانت النتائج السيئة، والمخاطر الكبيرة، وأبواب الشر التي فتحتها على نفسها بالمخالفات.

ننصح الصهاينة ومن يدور في فلكهم أن يصحّحوا نظرتهم الخاطئة فالتشييع التاريخي للسيد نصر الله والسيد صفي الدين يؤكد ثباتَ الشعب اللبناني على خيار المقاومة واحتضانه للمجاهدين وتعافي المقاومة

وهكذا على المستوى الشخصي، الإنسان في كلّ ما يخالف فيه ويعصي؛ يفتح على نفسه باب شر، وينتقص هو ينتقص هو من مستوى الرعاية الإلهية، من مستوى ما يرعاه الله به، ويتولاه به مما يتولى به عباده الصالحين، فالمسألة مهمة بالنسبة للإنسان، هو بحاجة إلى التقوى، التقوى كيف تتحقق؟ من خلال الصيام.

الإنسان من خلال الصيام يتعلَّم كيف يسيطر على نفسه، كيف يكبح شهوات نفسه، **يتعلَّم** قوة الإرادة، قوة العزم، يتعلَّم الصبر، والتجلد، والتحمل، **يتعلَّم** ضبط الغرائز والشهوات، وهذا يزيده قوةً معنوية ونفسية، وقوةً في التحمل، واستعداداً أكبر للالتزام بتعليمات الله تعالى، تجاه الأوامر، وتجاه النواهي؛ **لأنَّ** من تعليمات الله التزامات عملية علينا أن نعملها، إذا لم نعملها وفرَّطنا فيها، ينتج عن ذلك نتائج سيئة علينا في الدنيا والآخرة، وأيضاً هناك نواهٍ ينهانا الله عنها، يحذِّرنا منها، إذا ارتكبنا الحرمات، وتجاوزنا حدود الله فيها؛ يكون لذلك آثار سيئة، ونتائج خطيرة في الدنيا وفي الآخرة.

فالمسألة بالنسبة للإنسان من خلال الصيام: أنه يتعوّد عملياً، عملية ترويض بشكل فعلي، يتعوَّد الانسان على الصبر، على التحمل، على قوة الإرادة، على التماسك، على ضبط الشهوات والغرائز، وهذا مهمٌ جداً؛ **لكن** يحتاج **إلى** استشعار، **إلى** انتباه، **إلى** تذكُّر لهذه المسألة ولهذه المدرسة المهمة؛ **لكي** من خلال الاستشعار تحصل على هذه النتيجة، **هذه مسألة مهمة جداً.**

وأيضاً لهذا أهميته في زكاء النفس، تزكو نفس الإنسان، يتخلَّص الإنسان من خلال ذلك من كثير من الترسبات السلبية التي قد ترسَّبت في نفسه، ميول نحو المفاسد، نحو المعاصي، وكذلك آثار أخرى، مثلاً: أحقاد، وأشياء من المعنويات الخطيرة جداً، الأمور المعنوية السلبية، التي ترسَّبت في نفس الانسان، فيتخلص منها، **هذا جانب.**

الجانب الآخر: لأنه مع الصيام هناك الاهتمام بالقرآن الكريم، {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ}[البقرة:185]، مما في شهر رمضان أنَّه شهر نزول القرآن، وهذا يلفت نظرنا إلى الاهتمام الكبير الدائم بالقرآن، لكن في شهر رمضان عادةً يكون الاهتمام أكثر، وتكون النفوس مع الصيام، مع الأجواء المباركة لشهر رمضان، أكثر تقبُّلاً، أكثر قرباً، أكثر تهيئةً للاستفادة والانتفاع من خلال كتاب الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» بالتلاوة والاستماع، وهذه مسألة مهمة جداً؛ **لأنَّ** الإنسان مع الجانب النفسي، مع آثار الصيام، مع أهمية الصيام على المستوى النفسي، يحتاج إلى الرشد، إلى البصيرة، إلى الوعي، إلى المعرفة الصحيحة، والفهم الصحيح، ولهذا قال الله: {شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ}[البقرة:185].

الإنسان بحاجة إلى زكاء النفس، ومع زكاء النفس يحتاج إلى الهدى، **إلى** الرشد، **إلى** الوعي، **إلى** الفهم، **إلى** البصيرة، إذا لم يحصل على ذلك؛ يحصل عنده نقصٌ في التقوى، ولهذا يقول الله عن القرآن الكريم: {هُدًى لِلْمُتَّقِينَ}[البقرة:2]، وهذه مسألة مهمة جداً، فالقرآن الكريم من أعظم ما فيه، ومن أعظم دوره، الدور العظيم والأساس له هو: الهداية لنا، أن يدلنا، أن يرشدنا على الخير كله في الدنيا والآخرة، على ما فيه السعادة والعزَّة، على ما فيه الحلول لمشاكلنا في هذه الحياة، والإنسان بحاجة إلى هدى الله.

الحالة التي تعانيها أمتنا من الغباء الرهيب جداً، وهو أمرٌ مؤسفٌ للغاية، **هو ناتجٌ عن ماذا؟** عن عدم الاهتداء بالقرآن الكريم، حتى أمام ما تواجهه من مخاطر كبيرة، من مشاكل كبيرة، في صراعها مع العدو الإسرائيلي، في هذه المسألة نفسها، الأمة بعيدة عن التركيز على الاهتداء بالقرآن الكريم، كيف تواجه هذا العدو؟ ما هي أسباب ضعفها في مواجهته؟ كيف تقيِّم واقعها بناءً على ذلك؟ كيف تقيِّم العدو بناءً على ذلك؟ وهكذا في بقية الأمور، الأمة وصلت إلى حالة غباء رهيب، وسذاجة رهيبة جداً في واقعها؛ نتيجةً لعدم استفادتها من القرآن الكريم، وعدم الارتباط التام به ككتاب هداية، ونور تستضيء به في ظلمات هذه الحياة، تعتمد على الاتِّباع له، على التمسك به بكل ما ينبغي، ابتعاد عن القرآن الكريم في مقام الاهتداء، وفي مقام الاتِّباع بشكلٍ كامل.

ولهذا في مواجهة الخطر الأمريكي والإسرائيلي، برزت لدى هذه الأمة خيارات، وتوجهات، وأفكار، هي- كما قلنا- في منتهى الغباء والسذاجة، من مثل: خيار السكوت والاستسلام، كيف يمكن أن يدفع الخطر عن الأمة؟! **يعني:** هو خروجٌ حتى عن الحالة الفطرية، حتى عن الحالة الفطرية، حتى لدى الإنسان العادي جداً، فما بالك بأمة لديها القرآن الكريم! أو فكرة العمالة، وتقديم كلّ شيء للعدو، وفكرة أن تقدِّم للعدو تريليون دولار! هذا هو منتهى الغباء، منتهى السذاجة، منتهى السخرية حتى عند العدو، يرى هذه الأمة تقدِّم له كلّ شيء، في مقابل ما يريده بها ولها من الشر، وما يحمله عليها من العقد والحقد، وما لديه من مخططات تدميرية لها، وهي تقدِّم له كلّ شيء [تفضل]، يعني: منتهى الغباء، ومنتهى السذاجة! ومؤسفٌ واقع أمتنا في ما هي عليه من التخلف، والغباء، والسذاجة... وغير ذلك، ومعها القرآن الكريم، لكنَّها أعرضت عنه، وهي الحالة الخطيرة عليها: حالة الإعراض، وحال أمتنا هي أشبه بما قال عنه الشاعر:

ومن العجائب والعجائب جمَّةٌ
قرب الشفاء وما إليه وصوله
كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محـمول

هذا هو حال أمتنا مع القرآن الكريم، معها ما فيه النجاة، العزة، النصر، الشرف، الشرف بكله، {وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ}[الزخرف:44]، لكنها تعرض عن كلّ ذلك؛ **وبالتالي** تهلك **ومعها** سبيل النجاة، وتتشتت **ومعها** ما يوحِّدها، ويجمع كلمتها، وتضعف **ومعها** ما يصل بها إلى أعلى مراتب القوة والعزة، وتترك أسباب النصر، وتأخذ وتتشبث بأسباب الهزيمة، وأسباب الضعف، وأسباب الضعة، وكلّ ما يساعد العدو عليها، وهذا شيءٌ مؤسف! هذا فيما يتعلَّق بالقرآن الكريم، وأهميته الكبيرة جداً.

أيضاً في شهر رمضان من الأشياء المهمة، والمكاسب الكبيرة، هو: مضاعفة الأجر فيه على الأعمال الصالحة، والإنسان بحاجة للأعمال الصالحة، على مستوى زكاء النفس، وعلى مستوى أيضاً أن يحظى بالقرب من الله تعالى، أن يرتقي في إيمانه، وللمضاعفة للأجر فيه ورد قول رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» أيضاً في خطاب كان في آخر جمعة من شهر شعبان: ((أَيُّهَا النَّاس، إِنَّهُ قَدْ أَظَلَّكُم شَهْرٌ عَظِيم، فِيهِ لَيْلَةٌ خَيرٌ مِنْ أَلفِ شَهْر))، **يعني: ليلة القدر،** ((وَهُوَ شَهْرُ رَمَضَان، فَرَضَ اللهُ «عَزَّ وَجَلَّ» صِيَامَهُ، وَجَعَلَ قِيَامَ لَيْلَةٍ مِنْهُ بِتَطَوُّعِ صَلَاةٍ، كَمَنْ تَطَوَّعَ سَبْعِينَ لَيْلَةً فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الشُّهُور، وَجَعَلَ لِمَنْ تَطَوَّعَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنْ خِصَالِ الخَيرِ وَالبِرِّ، كَأَجْرِ مَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» فِيمَا سِوَاه، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّه «عَزَّ وَجَلَّ» فِيهِ، كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّه فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الشُّهُور))، هذه مضاعفة كبيرة للأجر.

يعني: جُعِلت الأعمال التطوعية، التي هي في مستوى النوافل، جُعِلت في أجرها، وفضلها، ومنزلتها العظيمة في أثرها، بمستوى الفرائض في غير شهر رمضان، ضُوعفت الأجور وأهمية الأعمال إلى سبعين ضعفاً في الحد الأدنى، **ومعنى ذلك:** أنَّ الإنسان مع ليلة القدر، التي فيها مضاعفة كبيرة جداً بالآلاف، بل بعشرات الآلاف من المضاعفة، يمكنه أن يقطع مسافة، ويحقق نقلة في شهر رمضان، بما يساوي عمراً كاملاً، فهذه فرصة كبيرة جداً، لكل شيء قيمته وأهميته، ذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، **يعني:** التسبيحة الواحدة، أو الاستغفار الواحد، كم يحسب للإنسان؟! الإنفاق في سبيل الله، الإنفاق في سبيل البر والإحسان للفقراء والمحتاجين، وصلة الأرحام... وغير ذلك، المضاعفة على كلّ خصلةٍ من خصال الخير مضاعفة كبيرة جداً جداً، إحسان يقدمه الإنسان بشكل عملي، مساعدة لأحد بشكل عملي... وهكذا، كلّ شيء عليه أجر كبير جداً، وفضل عظيم، والإنسان بحاجة إلى العمل الصالح، الذي فيه نجاتك، وفوزك، وفلاحك في آخرتك، هو العمل الصالح، تأتي يوم القيامة بدون العمل الصالح لا نجاة، لا فوز برضوان الله، ولا بجنته، ولا سلامة من عذابه، {فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ (6) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (7) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (8) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (9) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (10) نَارٌ حَامِيَةٌ}[القارعة:6-11]، أنت بحاجة إلى الأعمال، بحاجة إلى العمل الصالح.

إذاً كيف يتعامل الإنسان مع شهر رمضان؟

الإنسان في شهر رمضان بحاجة إلى أن يكون لديه اهتمامات محددة يركِّز عليها، ويهتم بها، كما قلنا: هي مما هدى الله إليه في القرآن الكريم، وعلى لسان «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ»:

- **أولاً: الإقبال إلى الله تعالى، والتوبة النصوح، والتخلص من المعاصي، ومحاسبة النفس، واتخاذ قرارٍ حازمٍ باستثمار الوقت، والحذر من تضييعه:**

هذه مسألة مهمة، يعني: من البداية يتَّجه الانسان بإقبال إلى الله، ويتوب، يسعى أن يدخل في هذا الشهر بتوبةٍ نصوح، يبحث في واقع نفسه إن كان هناك مظالم، إن كان هناك معاصٍ، إن كان هناك جوانب تقصير، يحاول أن يتخلَّص منها، لا يدخل ويستمر على ذنوب هو مستمرٌ فيها، على مظالم هو مُصِرٌ عليها، على ما يحبط عمله، أو يكون عائقاً عن قبول عمله من صيام، وغير ذلك؛ **لأنَّ** الله يقول: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ}[المائدة:27]، فالإنسان من البداية يُقبل هذا الإقبال: بالتوبة النصوح إلى الله، بالتخلص من المعاصي، بالمحاسبة للنفس، بالتقييم لواقعه، إن كان هناك معاصٍ يقلع عنها، يتَّجه بصدق إلى الله... وهكذا.

أيضاً يتخذ قراراً حازماً، ويوطِّن نفسه على الاهتمام والاستثمار للوقت، لا يضع هذه الفرصة، هذه الفرصة قال الله عنها: {أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ}[البقرة:184]، يمكنك لكثيرٍ من الأمور التي لا قيمة لها، لا أهمية لها، لا فائدة منها، أن تتركها لما بعد شهر رمضان، **يعني مثلاً:** كثير من كلام الناس الذي هو كلام هدرة في مقايل القات، يمكن أن يؤخِّروه لبعد شهر رمضان، [مجابر]؛ **لأن** الناس مع القات عادةً يكثر كلامهم، وكثيرٌ منه في ما لا فائدة منه، بل قد يضرهم ولا ينفعهم، فيه المعاصي، وأشياء كثيرة لا أهمية لها يمكن أن تؤجل لبعد شهر رمضان.

- **ثانياً: العناية بأداء فرائض الله، والاهتمام بمسؤوليات الإنسان:**

يعني: ليس معنى إقبالنا في شهر رمضان، ليس معنى الإقبال فيه أن نترك الأشياء المهمة، ونركز فقط على النوافل ونحوها، بل يبقى اهتمامنا الكبير بالدرجة الأولى بفرائض الله، بالصيام نفسه، والمحافظة عليه من المفسدات، ومن المحبطات، ومن خطوات الشيطان المؤثرة على الإنسان، **وكذلك** الاهتمام بفريضة الصلاة (الصلوات) العناية بها، الاهتمام بها، نهتم ببقية الفرائض الدينية، والمسؤوليات الدينية، **يعني:** ليس معناه عندما يأتي شهر رمضان وأنت كنت مرابطاً في سبيل الله، مهتماً بمسؤولية الجهاد في سبيل الله، تقول: [خلاص، ما عاد به لزوم للمرابطة]، بل أنت بحاجة أكثر إلى هذا في شهر رمضان، المسؤوليات الأخرى، التي على الإنسان التزامات فيها، وهو يتحرك فيها، تبقى في إطار اهتمامه.

■ سنتدخل عسكريًا إذا عاد العدوان إلى غزة وسيكون كيانُ العدوّ ويافا المحتلّة تحت النار

■ نحن في مرحلة من أخطر المراحل، والأعداء يستهدفوننا بالحرب الشيطانية المفسدة لإضلالنا وبالحرب العسكرية الصُّلبة لتدمير أمتنا

- **ثالثاً: التزام التقوى، والحذر من المعاصي، ومن خطوات الشيطان:**

وهذه مسألة مهمة جداً، خلال شهر رمضان يحرص الإنسان على الالتزام بالتقوى في نفس شهر رمضان، أنت تريد أن تحصل على مكسب التقوى لبقية العام، لكن خلال شهر رمضان احذر من المعاصي، وابتعد عنها، مثلما ورد في النصوص السابقة، حاول أن تحافظ على لسانك، على بصرك، على سمعك، على جوارحك، واحذر من خطوات الشيطان.

البعض من الناس يدخل في خطوات الشيطان، فتنزلق به إلى المعاصي، من خلال الجوالات، أو من خلال التلفزيونات، والمواد المحرمة الإباحية... ونحوها، التي تجرُّ إليها، من خلال الإنترنت، من خلال قرناء السوء، أسباب كثيرة تَجُرُّه إلى المعاصي والعياذ بالله، الحالات التي تجرُّ الإنسان إلى الظلم، يبتعد عنها... وهكذا.

- **رابعاً: العناية بتلاوة القرآن الكريم وهدى الله، وإعطاء أهمية كبيرة لذلك:**

يعني: من الأشياء التي تكون من أكبر الاهتمامات لدى الإنسان في شهر رمضان: العناية بالقرآن الكريم (التلاوة، والسماع)، يمكن للإنسان أن يتلو، إذا لم يكن عنده قدرة على التلاوة وإتقان، يمكنه أيضاً أن يسمع، أوقات يمكنه فيها أن يتلو، وأوقات يمكنه فيها أن يسمع... وهكذا، مع إقبال بالقلب، بالقلب، إصغاء وتفهُّم، وإقبال بالقلب والمشاعر، وليس أن يكون الإنسان بعيداً، بل يكون شهيداً حاضراً، يسمع بذهنه، وقلبه، وشعوره، وتدبر، وتأمل، كذلك هدى الله، الدروس القرآنية، المحاضرات القرآنية التي من هدى الله، يستفيد الإنسان منها.

- **خامساً: الدعاء:**

الدعاء مهم جداً في شهر رمضان، هو موسم من أعظم المواسم للدعاء؛ **ولهـذا** يقول الله: {وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ}[البقرة:186]، أتت في آيات الصيام، في سياق آيات الصيام وشهر رمضان، مع أنها لكل الأوقات، لكن موسم مميز في الاستجابة للدعاء؛ **لـذلك** ينبغي الإقبال أكثر، الاهتمام أكثر، اغتنام الفرصة أكثر، وهذه مسألة مهمة، والإنسان بحاجة إلى الدعاء، أن يدعو الله بالخير لنفسه في الدنيا والآخرة، بالمغفرة، بالعفو، أيضاً في حوائجه، حوائجه، في مشاكله، في همومه، في قضاياه المهمة، يحتاج إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، يتَّجه من واقع شعوره بالافتقار إلى الله، والحاجة إلى الله، بخشوع، بتضرع، بإقبال إلى الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **الإكثار من ذكر الله:**

الناس يشترون الكثير من المسابح في شهر رمضان، والكثير الناس تبقى زينة، زينة يحرِّكها في يده واصل، وعلى عسيبه كذلك، يعني: دون الاستفادة منها عملياً، الإنسان يحرص على الإكثار من ذكر الله في أوقات مختلفة، وأوقات كثيرة، باللسان، وبالقلب والنفس، {اذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ}[الأعراف:205]، الإكثار من ذكر الله، أذكار متنوعة: التسبيح، والاستغفار... وأذكار متنوعة، فهذا شيءٌ مهمٌ جداً خلال شهر رمضان، بدلاً من إضاعة الوقت، استثمار الوقت فيه، والذكر متاح للإنسان، يعني: في الجبهات والانسان مرابط، في حركة الإنسان، حركة الإنسان وهو يذهب ويجيء، في كثيرٍ من الأحوال يستطيع أن يذكر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى».

- **سادساً: الاهتمام بالإحسان:**

{وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}[البقرة:195]، الإنسان بحاجة إلى الاهتمام بالإحسان، في شهر رمضان قال عنه رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» في الحديث المروي عنه: ((وَهُوَ شَهْرُ المُوَاسَاة))، مِنْ أعظم القربات إلى الله: الإحسان، الإحسان إلى الفقراء، إلى المساكين، إلى المحتاجين.

لكن قبل حتى مسألة الصدقات النافلة والبر ونحو ذلك، والذي يضاعف الله عليه الأجر، ويزيد به الرزق، ويدفع عن الإنسان به الكثير من المصائب والعقوبات، والكثير من الآفات والأضرار، **هناك قبل كلّ ذلك مسألة إخراج الزكاة،** زكاة الحول، الكثير من الناس يقصِّرون في الزكاة، أو يفرِّطون فيها، وهذا ذنبٌ عظيم، وتفريطٌ في ركنٍ من أركان الإسلام، وإخلالٌ كبير بتقوى الله، يعني: لا يقبل من الإنسان إذا عليه هذا الحق لا صلاته، ولا صيامه، ولا أي عمل يعمله، ولا دعاء... ولا أي شيء؛ **لـذلك يجب** أن يكون الإنسان مهتماً، إذا كان عليه زكاةٌ يخرجها، ثم مع ذلك الصدقات، البر، صلة الأرحام... ونحو ذلك.

- **سابعاً: صلاة النافلة:**

صلاة النافلة في الليل، هي من القربات العظيمة، جزءٌ من وقت الإنسان لتلاوة القرآن وسماعه، وسماع هدى الله، جزء لصلاة النافلة، مثل: صلاة الليل ونحوه، **هذا شيء مهم جداً.**

- **إحياء المساجد لمن ليسوا في الجبهات:**

يعني: في المدن، في القرى، من المفترض إحياء المساجد؛ **لأن** للعبادة في المساجد قيمة أكبر، أجر أعظم، أجواء أفضل، **وهذا شيءٌ مهمٌ جداً،** والإحياء للمساجد -عادةً في اليمن من أحسن البلدان في إحيائها في ليالي شهر رمضان- ينبغي الحفاظ على ذلك.

أمَّا الذين هم في الجبهات، في مواطن من مواطن المرابطة في سبيل الله، فهم أيضاً في أماكن مقدَّسة، في أماكن مهمة، في أماكن للعمل فيها وللذكر فيها أجرٌ عظيم، الإكثار من ذكر الله، الاهتمام بالقرآن الكريم، التسبيح، الاستغفار... غير ذلك.

هذه من الاهتمامات التي ينبغي أن يركز الإنسان عليها، مع اهتمامه بالاستقامة، بالالتزام... وغير ذلك.

ثم -كما قلنا- **الحذر كلّ الحذر من إهدار الوقت،** ومن التلهِّي، التلهِّي بالمسلسلات، التلهِّي بالجوالات، البعض من الناس يبقى طول ليلته يتلهَّى بالجوالات، يضيع وقته عليها، بالأجهزة، بشاشات التلفزيون لمتابعة المسلسلات، الإنسان يغبن نفسه، يظلم نفسه، يخسر، يضيع فرصاً عظيمة عظيمة وكبيرة جداً، وفي نفس الوقت قد يدخل في أوزار، ويحمِّل نفسه في أوزار كبيرة، وهذا خطرٌ كبيرٌ على الإنسان.

الحذر أيضاً من قرناء السوء، لهم دورٌ كبير في إضلال الإنسان، في إفساده، في تضييع وقته... في غير ذلك.

وهكذا أن نبقى من واقع اهتمامنا بهذا كله في إطار اهتمامنا بمسؤولياتنا الكبرى، نحن -كما قلنا في بداية الكلمة- في مرحلة من أخطر المراحل، الأعداء يستهدفوننا بالحرب الشيطانية المفسدة؛ لإضلالنا، لإفسادنا، وبالحرب العسكرية الصلبة؛ لتدمير أمتنا، لإبادة أمتنا، لاحتلال أوطانها، لهتك أعراضها، والأعداء في مراحل خطيرة جداً، طامعون بشكلٍ كبير، هم في حالة طمع كبير، هناك ما يغريهم، ما يطمعهم في هذه الأمَّة؛ **ولـذلك** نحن كشعبٍ يمني نتَّجه الاتجاه الإيماني، بناءً على هويتنا الإيمانية، بالشرف الكبير الذي قال رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم» عنه: ((الْإِيْمَانُ يَمَانٍ، وَالحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ))، هو الانتماء الأصيل للإيمان، الانتماء الراسخ للإيمان، الانتماء الذي يشمل الجوانب الإيمانية بكلها: اهتمام بالعبادة، بالاستقامة، بالالتزام بالمسؤوليات، بما فيها: الجهاد في سبيل الله تعالى، الأمر بالمعروف، النهي عن المنكر، التعاون على البر والتقوى، والجانب التعاوني على البر والتقوى تتحقق فيه نتائج كبيرة في الإحسان وفي كلّ شيء، يعني: من خلال الجانب التعاوني يستطيع الناس أن يعملوا أعمالاً كثيرة: إن أحسنوا، أن يحسنوا بشكل أكبر؛ إن اتَّجهوا لأعمال من أعمال البر، أن يكونوا فاعلين فيها أكثر... وهكذا.

في هذه المرحلة، ومع شهر رمضان، **وشهر رمضان كان من أهم مراحل الجهاد في سبيل الله،** حتى في سيرة رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، كانت غزوة بدرٍ الكبرى، التي هي (يوم الفرقان) في شهر رمضان، وهي مناسبة مهمة، ينبغي إحياؤها والاستفادة منها، فتح مكة كذلك كان في شهر رمضان، **وغزوة بدر وفتح مكة من أهم الأحداث التاريخية التي ترتَّب عليها نتائج تستمر إلى اليوم،** ونتائج تستمر إلى يوم القيامة، نتائج مهمة وعظيمة وكبيرة، ثبتت دعائم الإسلام، وأزهقت باطل الكفر، والشرك، والضلال، وقوى الطاغوت، والأمة **بحاجة** إلى استلهام هذه الدروس، **بحاجة** إلى العودة إلى سيرة رسول الله «صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّم»، **بحاجة** إلى استذكار مسؤولياتها المقدَّسة والعظيمة التي ترتقي بها، لتكون في مستوى مواجهة التحديات والأخطار.

نحن كشعبٍ يمني، تحرَّكنا -بتوفيق الله تعالى- في إطار الإسناد لإخوتنا المجاهدين في فلسطين، وفي لبنان، وللشعب الفلسطيني في مواجهة العدو الإسرائيلي، في جولة من أهم الجولات، في معركة (طوفان الأقصى)، تحرَّك شعبنا في معركة (الفتح الموعود والجهاد المقدَّس)، نحن نراقب ونرصد باستمرار مجريات الوضع هناك، ونلاحظ مدى تهرب العدو الإسرائيلي من الالتزام بالاتِّفاق بشكلٍ كامل، **يعني:** في الاتِّفاق بينه وبين الإخوة في فلسطين، ما بينه وبين حركة حماس، والمجاهدين في غزة، جزءٌ كبير من الالتزامات المتعلِّقة بالجانب الإنساني لم يفِ بها، ويتهرَّب من التزامات أخرى، من بينها: الانسحاب من محور رفح، ما بين الحدود بين رفح ومصر، هذا انتهاك خطير جداً للاتِّفاق نفسه، وانقلاب على الالتزامات بتشجيع أمريكي، وفي نفس الوقت يشكِّل هذا انتهاكاً واضحاً وصريحاً للاتِّفاقات السابقة بين العدو الإسرائيلي وبين مصر، ويشكِّل تهديداً للشعب الفلسطيني، وتهديداً لمصر (شعباً، وحكومةً، وجيشًا) تهديداً خطيراً، مع ذلك العدو الإسرائيلي يراهن على الموقف الأمريكي، والدعم الأمريكي، ويتذرَّع بالإذن الأمريكي.

فعل نفس الشيء في لبنان، لم يكمل انسحابه من جنوب لبنان بشكلٍ كامل، بقي في مواقع في داخل لبنان، تشكِّل احتلالاً وتهديداً على الشعب اللبناني في جنوب لبنان، وانتهاكاً للسيادة اللبنانية بشكلٍ عام، ومخالفة واضحة وصريحة للاتِّفاقات.

يفعل نفس الشيء في سوريا، يتمدد، يحتل المزيد، في ثلاث محافظات في جنوب سوريا، في نفس الوقت العدو الإسرائيلي يَفْتَرِض من الشعب اللبناني ومجاهديه في حزب الله، والمقاومة اللبنانية الإسلامية، وكذلك في سوريا، وكذلك في غزة، ومن المصريين... ومن الجميع، أن لا أحد يعترضه على شيء، أو يتحرك أي تحرك للتصدي لما يقوم به من احتلال وسيطرة، ومن اعتداءات؛ **لأنه** مستمر في اعتداءات بالقتل، بالغارات الجوية، عبر الطائرات المسيَّرة، وفي نفس الوقت بإطلاق النار والاعتداء على الناس، يفعل ذلك في الجهة اللبنانية، يفعل ذلك في سوريا، يفعل ذلك باتجاه غزة، وهكذا حتى من جهة المصريين، أن لا يتحركوا بتعزيزات عسكرية إلى سيناء، في الوقت الذي قد انتهك الاتِّفاق معهم، وتجاوزه، لكنه -كما قلنا كثيراً- هو والأمريكي معاً يعملان لتثبيت معادلة الاستباحة بحق أُمَّتِنا، يعني: الأمريكي والإسرائيلي بكل وضوح وصراحة، يريدان من أُمَّتِنا سواءً في فلسطين، في لبنان، في سوريا، في مصر... في غيرها، كلّ هذه الأمة، أن تكون أمة مستباحة، ولا تعترض على أيِّ عدوانٍ أمريكي أو إسرائيلي عليها، عندما يقتلها الأمريكي أو الإسرائيلي، لا تعترض، ولا تحتج، ولا تحاول أن تعمل أي شيءٍ للتصدي لذلك، عندما يحتل أرضها، ليس لها حتى الاعتراض، [لا، طبيعي المسألة مناطق عازلة، المسألة مواقع استراتيجية، ثروات مرغوبٌ فيها يريدها الأمريكي]!

هم يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا، مع أنَّ أمتنا إذا وقفت الموقف الصحيح؛ هي ستردعهم، لا ردع لهم إلَّا بالمواقف الصحيحة، بتحمل المسؤولية في التصدي لهم؛ **لأنهم** أهل شر ولؤم، هم ألأم الناس، ألأم البشر، اليهود وأمريكا وإسرائيل هم ألأم البشر على الإطلاق، يعني: لا يقدِّرون أي شيءٍ من العرب، **مهما** خضعوا لهم، **مهما** تسامحوا معهم، **مهما** تنازلوا لهم، لا يقدِّرون شيئاً من ذلك، بكل وقاحة يتنكَّرون لكل الالتزامات، لكل الاتِّفاقات، ويعتبرون أنها ملزمة فقط للعرب؛ لكي لا يعترضوا على ما يعملونه هم من عدوان، وكأنها ليست اتفاقيات فيها التزامات متبادلة، وهكذا يريدون بكل وقاحة أن يعملوا ما يشاؤون ويريدون.

تحدث [ترامب] بكل وقاحة عن تهجير أهل غزة، عن السيطرة على غزة، **عن** التملك لغزة، **عن...** بكل العبارات التي هي عبارات وقحة جداً، أحياناً يقول: [سيشتري غزة]، أحياناً يقول: [لا، سيتملَّكها إجباريّاً]، أحياناً يقول: [الموضوع متروك للإسرائيلي]، كان يريد مصادرة الاتفاق بكله، وحدد سابقاً يوم السبت، في أحد الأسابيع التي قد مضت، بأنه موعدٌ نهائيٌ لإخراج كلّ الأسرى الإسرائيليين من دون إكمال الاتفاق، ولا تبادل أسرى، وهدد بالحرب، لكن عندما لم يتم له ذلك، بان أنَّ المسألة ليست كما يريد، وفي نفس الوقت ليس له أن يفرض ما يشاء ويريد، يعني: لم يفتح الحرب آنذاك في يوم السبت، نحن كنا جاهزين للتدخل العسكري إذا فتح حرباً في تلك المرحلة في يوم السبت.

ولذلك نحن أمام هذا المستوى من الصلف، والطغيان، والعدوان، والإجرام، والوقاحة الأمريكية والإسرائيلية، **يجب** أن نعي مسؤوليتنا جيداً، وأن نكون دائماً في حالة استعدادٍ تام للتحرك في أي وقتٍ يلزم فيه التحرك، وفي نفس الوقت أن نسعى على الدوام لتطوير قدراتنا، والاستعداد بكل ما نحتاج فيه إلى استعداد، **في كل عناصر القوة:**

- **على** مستوى الوعي.
- **على** مستوى الاستقرار الداخلي.
- **على** مستوى الإعداد بكل ما يلزم؛ من أجل أن نكون جاهزين للتحرك بفاعلية وقوة في أي يومٍ، أو وقتٍ، أو مرحلة تستدعي التدخل لمساندة الشعب الفلسطيني، أو اللبناني، أو أي شعبٍ من شعوب أمتنا، يتَّجه الأمريكي والإسرائيلي إلى استباحته، كذلك لمواجهة أي عدوان على بلدنا، نحن نتحرَّك من هذا المنظور العام، في إطار المسؤوليات الكبرى لنا كأمةٍ واحدة، نحن لا ننظر من منظور التجزئة، أنَّه لا يهمنا ما يجري هناك، نحن شيءٌ واحد، وكلّ تهديدٍ وخطر على الشعب الفلسطيني، هو تهديد على بقية هذه الأمة.

الشعب الفلسطيني هو يواجه الآن في الضفة عدواناً كبيراً، واعتداءات مستمرة، ومن الواضح أنَّ الإسرائيلي يسعى للتهجير حتى في الضفة؛ **ولـذلك يجب** أن نكون يقظين، مستعدين لأي مستوى من التطورات في الضفة يستدعي التحرك الشامل، أو في غزة، أو في اتِّجاه الساحة اللبنانية، أو أي ساحة أخرى، أو باتِّجاه العدوان على بلدنا.

قد وفَّقنا الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» لموقفٍ عظيم، لكنه في إطار جولة، ولم تنته الأمور بعد، فنبقى مستعدين مستمرين، ومن أعظم مكاسب التقوى، من أعظم ثمرات التقوى، من أعظم مظاهر التزام التقوى، هو: روحية الجهاد في سبيل الله، والجهاد في سبيل الله، والتحرك في سبيل الله تعالى لمواجهة الطغيان والإجرام، وأيُّ طغيان أكبر وأوقح من الطغيان الأمريكي والإسرائيلي.

نَسْأَلُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبْرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يَمُنَّ عَلَيْنَا بِالنَّصْرِ فِي مُوَاجَهَةِ أَعْدَائِنَا مِنَ الأَمريكِيين وَالإِسرَائِيلِيين، وَمَن يَدُورُ فِي فَلَكِهِم، وَأَنْ يُعَجِّلَ بِعَاجِلِ الفَرَجِ عَنْ أَسْرَانَا.

نَسْأَلُ اللهَ «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِصِيامِ هَذَا الشَّهْرِ وَقِيامِهِ، وَلِصَالِحِ الأَعْمَالِ فِيه، وَأَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا وَمِنكُم، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاء.

وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ؛؛

رمضانُ الخير والعطاءات

رفيق زرعان

التقوى غذاء الأرواح الطاهرة، وسناء القلوب الخاشعة، وصكّ النجاة من العذابات الأليمة في الدنيا والآخرة، وتوجيهات الله وآياته الحكيمة كَثيرًا ما تحثنا على التزامها، والتحلي بها واكتسابها، من خلال استحضار الرقابة الإلهية الدائمة، وكذلك من خلال العبادات النفسية والعملية بأنواعها.

وفي قمة هذه العبادات الصيام؛ فالصوم مصدرُ التقوى وروحها والسبيل الدالة إليها، وبدون هذه لا يمكننا الحصول عليها.

يعد شهر رمضان المبارك من أعظم المحطات التي تمنحنا التقوى والصبر على دواهي الحياة وتقلبات الزمن، وكذلك يمنحنا المغفرة والنجاة من النار، وهو فرصةٌ عظيمة لا يضيعها إلا خاسر؛ ومن هذا الباب يجب علينا أن نهيئ أنفسَنا لاستقباله، واغتنام لياليه وأيامه العظيمة، ومن أهم الأمور التي من المهم الالتفات إليها:

أولًا: الإقبال على تلاوة القرآن الكريم وتدبّر آياته فهذا الشهر شهره ففيه أنزله الله وفيه أمرَنا بالغوص في أعماق بحاره واكتناز ما استطعنا من أسراره العظيمة.

ثانيًا: التركيز على التوبة الناصحة، والتأسيس لمرحلة جديدة خالية من التجرُّؤ على الله ومخالفة أوامره ونواهيه، ويمكن أن يعينَنا على ذلك الدعاء والتضرع لله ومناجاته في الخلوات، وسؤاله بإلحاح ودون انقطاع.

ما بعد رحيل القامة الشامخة: مسؤوليةٌ تصنعُها الدماء

أنس عبدالرزاق

رحيلُ شهيد الإسلام والإنسانية ليس نهايةَ المسيرة، بل شعلةٌ تُضيء دربَ الأمانة الجديدة: أمانة البناء على أكتاف التضحيات. ليست المسؤوليةُ هتافاتٍ عابرةً، بل عهدًا مع الدماء لتحويل الألم إلى إرادَة صُلبة. فالأوجاع التي تُغرس في الصدور ليست دموعًا تُذرف، بل بذورٌ لِشَجَرةِ المقاومة التي تُروى بالوعي، وتُنمى بالثبات، وتُحصَّن بمواجهة المؤامرات بلا تردّد.

علينا أن نصنع من الفقدِ مدرسةً للجهاد المتواصل: في الفكر، والعمل، والسياسة، والحياة. كُلّ خطوةٍ نحو العدل، وكلُّ كلمةٍ تدحض الظلم، وكلُّ موقفٍ يُجسِّد الحقَّ هو جزءٌ من «الملحمة» التي ستُخلِّدُ اسم الشهيد في سفر التاريخ. لن يكون الثباتُ شعارًا، بل منهجًا يوميًّا يُترجم محبتنا إلى فعلٍ يُزهرُ انتصارات.

هذه الأمانة ليست عبئًا، بل شرفٌ يقتضي أن نكون أهلًا لدماءٍ سُكبتْ دفاعًا عن القيم. فليكن رحيلُه شرارةَ يقظةٍ لا تنطفئ، ولتكن ذكراه وقودًا لِمعركةِ الحق التي لن تنتهي إلا بملحمةِ النصر أَو الشهادة. ولنكن حروبًا صامتة تهز أركان الظلم.

فالمسؤولية الآن أن نحمل روح الشهيد في كُلّ مسلك: في تربية جيل يقرأ التاريخ بعيون المستقبل، ويبني الحضارة بأدوات العلم والقيم. ليست مُجَرّد واجب وطني أَو ديني، بل هي حربٌ وجودية تستنزف أعداء الإنسان في صمت، حَيثُ ينكشف عجزهم عن إطفاء نار الحق التي أشعلها الشهيد.

علينا أن نحول الفقد إلى وحي يسري في شرايين الأُمَّة: مدارس تصنع رجالا ليسوا أرقاما، ومؤسّسات ترفض الانحناء، وسياسة ترفض أن تكون وسيلة لخدمة الأغراض. كُلُّ ذلك بقوة من يعلم أنه وارثٌ لدم لم يجف، وراية لم تسقط.

فاليوم.. ليس وقتَ الرثاء، بل وقت نكتب فيه دستور المقاومة الجديد، دستور يجعل الألم سلاحًا، والفقد محورًا، والذكرى خطة عسكرية لكسر قيود التخلف. هكذا تبنى الملاحم.. ليست بالقصائد، بل بصمت العظماء وصخب الإنجازات.

الإيثار ورمضان: تجسيدُ العطاء والروح الطيبة

محمد عبدالمؤمن الشامي

رمضان هو أكثر من مُجَـرّد شهر للصيام؛ إنه فرصة روحية عظيمة لتهذيب النفس وتقويتها، وفرصة لتطبيق أسمى القيم الإسلامية، وأبرزها الإيثار.

وفي هذا الشهر المبارك، تُختبر أرواحنا بقدرتنا على تقديم الخير للآخرين على حساب أنفسنا، حَيثُ يتجسد الإيمان في العمل والتضحية.

فعندما يفضّل المسلم حاجةَ غيره على حاجته، رغم احتياجه، فَإنَّ هذا هو أرقى مراتب الإيمان كما جاء في قوله تعالى: «ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة» (الحشر: 9). الإيثار في رمضان ليس مُجَـرّد سلوك أخلاقي، بل هو تعبيرٌ عن روحانية الشهر التي تجسد العطاء والتجرد عن الذات.

تتعدد صور الإيثار في رمضان، بدءًا من إطعام الطعام وتقديم الصدقات إلى تفطير الصائمين. لكن الإيثار لا يتوقف عند حدود العطاء المادي؛ إنه يشمل أَيْضًا بذل الوقت، والجهد، والتسامح مع الآخرين.

فكما أن الصيام يعوّد المؤمن على ضبط شهواته، يعوّده أَيْضًا على إيثار الآخرين، والابتعاد عن الأنانية. في رمضان، نتعلم كيف نضحي بأنفسنا؛ مِن أجلِ راحة الآخرين، وكيف نضع مصلحة المجتمع فوق مصلحتنا الشخصية، ونجعل من هذا الشهر فرصة للتطور الروحي والجماعي.

إذا نظرنا إلى مفهوم الإيثار في رمضان، نجد أن هذا المبدأ يتعدى العطاء المادي ليشمل أَيْضًا الكلمة الطيبة والدعاء الصادق.

كما أن الصبر على الإساءة والابتسامة في وجه الآخرين هما أَيْضًا نوعٌ من الإيثار الذي يرتقي بالنفس ويعزز من الروابط الاجتماعية.

يَعدُ رمضان فرصة عظيمة لتعزيز قيم التعاون والإحسان، بحيث يصبح العطاء جزءًا من حياة المسلم اليومية، وليس فقط تفاعلًا مع الفقراء والمحتاجين.

في رمضان، تتجلى صورُ الإيثار بشكل عميق من خلال الدعم المتبادل بين المسلمين في أوقات الحاجة. في ظل التحديات الاقتصادية أَو الاجتماعية التي قد يواجهها البعض، يصبح من الضروري أن يسهم كُلّ فرد في تقديم الدعم للآخرين، سواءٌ أكان ذلك من خلال التصدق أَو المساعدة العملية. يتحقّق الإيثار في هذه اللحظات عبر تقديم ما في متناول اليد، مهما كان بسيطًا، مع الإيمان الكامل بأن هذا العطاء سيترك أثرًا كَبيرًا في حياة المحتاجين، ويعزز من روح التضامن داخل المجتمع.

يتطلب الإيثار أَيْضًا تَذكُّر أن رمضان هو الشهر الذي يجب أن نتحلى فيه بالتواضع، ونضع فيه مصلحة الآخرين قبل مصلحتنا. ففي كُلّ لحظة من هذا الشهر، يُختبر إيماننا بمدى قدرتنا على تقديم الخير للآخرين دون انتظار مقابل. إن المسلم الذي يتمسك بقيم الإيثار يعكس صورة مشرقة لروح الإسلام الحقيقية التي تدعو إلى العطاء والتعاون.

في الختام، يعد رمضان فرصة فريدة لاختبار مدى التزامنا بقيم الإيثار. من خلال العطاء والتضحية؛ مِن أجلِ الآخرين، لا نبني فقط مجتمعًا أفضل، بل نرتقي أَيْضًا بأنفسنا روحيًّا. كُلّ تصرف نبذل فيه خيرًا، سواءٌ أكان مالًا أَو وقتًا أَو جُهدًا، هو خطوة نحو رضا الله ورفع درجاتنا في الآخرة. فإن أردنا أن نكون من المحسنين في هذا الشهر المبارك، يجب أن نجعل من الإيثار طبعًا يرافقنا طوال حياتنا، ليكون رمضان محطة تذكير دائم بأهميّة العطاء والتضحية في حياتنا.

شهرُ الفقد

ريما فارس*

شهرُ رمضان، شهرُ الخير والبركة، يقترِبُ، لكنه يحمل في طياته هذا العام وجعًا يثقل القلب. كيف نستقبله وقد فقدنا سيد الكلمة والخطاب؟ كيف سنرتل آياته ونحن نفتقد الصوت الذي كان يعانق قلوبنا في ليالي القدر، يشحذ الهمم، ويوقظ الأرواح؟ كيف سنرفع الأكف بالدعاء ونحن نعلم أن هناك روحًا نقية كانت تسابقنا إلى الدعاء، إلى البذل، إلى الصدق، إلى التضحية؟

يأتي شهر رمضان ليذكرنا أن العطاء لا يموت، وأن الأرواح العظيمة لا تغيب، بل تبقى في الأثر، في الفكرة، في النهج. إنه شهر مضاعفة الأجر، شهر الإنفاق والصدقات، شهر المواساة لمن ضاقت بهم الدنيا. كان سيدنا مدرسة في ذلك، كان يرشدنا أن الفقير ليس مُجَـرّد يد ممدودة، بل هو باب إلى الجنة، وأن العطاء لا يقاس بالحجم، بل بالنية التي تسكنه.

لكن هذا العام، الموائد ستنقص وجهًا، والمساجد ستفتقد حضورًا، والمآذن لن تردّد صدى كلماته بعد الآن. سيأتي رمضان، وسنحاول أن نكون أوفياء لروحه، أن نحمل الرسالة كما كان يحملها، أن نعطي كما كان يعطي، أن نسير في خطاه كما لو كان لا يزال بيننا، يخبرنا أن الخير هو ما يبقى، وأن التضحية هي طريق العظماء.

حفيد الإمام الحسين (ع) رحل، لكن دربه لم يرحل. شهر رمضان يأتي ليختبرَ وفاءَنا، لنرى هل سنكمل المشوار؟ هل سنحمل مشعل البذل؟ هل سنكون الأمناء على العهد؟ رحم الله سيد الأُمَّة، سيد الكلمة، سيد الروحانية... رمضانك في الجنة أجمل، ونحن على العهد باقون.

* كاتبةٌ لبنانية

سلاحُ الموت وفلسفةُ الانتصار

الشّيخ علي حمادي العاملي*

وصل حزبُ الله في ترسانته إلى أسلحة نوعية، صواريخ بالســـتية، مسيّرات، ولكنه رغم كُـــلّ ذلك عاد في لحظة المواجهة الكبرى إلى سلاحه الاســـتراتيجي الأول الخارق للتوازن، والذي امتلكه يوم انطلاقته عندما كان المقاومون يملكون بضعة بنادق متواضعة.. سلاح الموت.

الموت سلاحٌ في عقيدة انتصار الدم على السيف. سلاحٌ لا يُضرب حين يكشـــف العدوّ مخازنه أو منصاته، بل يُفعّل في تلـــك اللحظة بالتحديد. الروح لا تموت في جدلية الحياة والشهادة.. فـ«عندما نستشهد ننتصر». بهذه الفلسفة سيخرج الملايين في تشييع سيد شهداء الأُمَّـــة.

في مفصل تاريخي يحاول الأعداء طمس القضية الفلسطينية، وإنهاء الخصوصية الوحيدة لبلدٍ تصغر ســـيادته وتتوسّع السفارة الأمريكية بالتوازي.. سيكون تجديد البيعة والعهد. فكما احتملت المقاومة القتال بلحمها الحيّ عن جيوش عربية مدجّجة، كذلك فَـــإنَّ شعبها الواعي والمدرك يملأ اليوم فراغ شعوبٍ نائمة. حضوره الهادر ليس فقط رسالةً سياسية وشعبيّة، هو دســـتورٌ تكتبه شعوبٌ وأقوامٌ عديدة قدِمت من أقطار الأرض، لتسير خلفَ نعشٍ ما زال صاحبه يؤثّر في توجيه الأحداث، ويخاطب بروحه «أشرف الناس»، وهو يثـــق أنهم يعرفون كيف وأين يوجهون عواطفهم الصادقة.

هـــؤلاء الذين كانت الحـــروب تحمل لهم مـــع صواريخها الحارقة فكرة وخيار الهزيمة أســـوة بإخوانهم العرب.. اقبلوها ولو في قيدٍ من ذهب!. لكن هؤلاء ولدوا أحرارًا مطهّرين من رجس الأفكار الانهزامية، ثم تمرّدوا على هامشـــية الحياة، وسخروا من القائلين بعبثية الوجود، وأرادوا الغـــوص في عمـــق المعاني الســـامية فتفرّدوا في هُويّتهم «أشرف الناس»، وتبلوروا في قيادتهم «الأسمى».

في كُـــلّ موت يولد عندهم تصميمٌ وعزمٌ جديد.. تمامًا مثل حتمية الموت، لا بد أن يولد.. إنها فلســـفة الانتصار. الثورة التي تكمن في نفوسهم هي التي ترهب العدوّ.

لا تســـتغربوا القلق الداخلي من التشييع.. هم يعلمون أنه ليس مُجَـــرّد مواراة قائدٍ في الثرى.

إنها تشـــكيل لوحدة جديدة حيّة من ألوان الشـــهادة وزيتهـــا.. لوحة تُبرز قيم الجمال والنضال والاســـتعداد للفداء في مجتمعٍ مبدعٍ سوف «يدهش العالم من جديد».

إذًا، هي حرب البقاء المعنوي أَيْـــضًا. وأمام الحشد الهائل والمهيب ستتقهقر خطوط العدوّ مجدّدًا إلى الوراء، في السياسة والإعلام والحرب النفسية.

التشييع اليوم استكمال للمعركة الحضارية الطويلة ضد الصهاينة والمتصهينين. المعركة لم تنتهِ بعد.. هذه رسالة أبناء السيد.. ولن تنتهي إلا بالنصر الحاسم والكبير.. هذا وعد السيد.

قبضاتُ الملايين في التشـــييع ســـتحمل هذه الرسالة.. يمشون خلف النعـــش وخطواتهم فعلٌ عبـــاديٌّ يرقى إلى مســـتوى الاقتداء الفكري والقلبي، وفي نيّة المشيّعين أن كُـــلّ خطوة من خطواتهم.. إنما هي.. على طريق القدس.

* كاتبٌ وباحثٌ لبناني

نصرُ الله قِبلةُ الثوار والأحرار

عبدالرحمن إسماعيل عامر

مثلما جعل اللهُ الكعبةَ المشرَّفة قبلةً للمســـلمين عند صلاتهم ولأداء مناسك الحج والعمرة فيها في كُـــلّ زمان ويأتون إليها من كُـــلّ مكان؛ فقد جعل الله السيد حسن نصر الله رضوان الله عليه قبلـــةً وكعبةً للثوار والأحرار والمجاهدين الأبرار في زمن التراجـــع والهوان، تهوي إليه قلوبهم وأجسامهم من كُـــلّ مكان شوقًا وحُبًّا وعشقًا للانضواء في لوائه المبارك الميمون.

من يراجع أحداث العقود الماضية يجد معاناة الأُمَّـــة الإسلامية وتكبدها الخســـائر الفادحة في حرب 48 و67 وآثارها على نفوس المسلمين والعرب ومعنوياتهم وكيف جعلت الأُمَّـــةَ تفقد ثقتَها بالزعماء والقـــادة العملاء الذين خانوها وأذلوها وباعوا مقدســـاتها وبين هذا الســـبات العميق والضلال المبين والذل المقيـــت جاء نصرُالله كبارقة أمل ومُلهـــم للثوار في العالم يرتب صفوف الأُمَّـــة من جديد ويبعث بروحية الجهاد فيها بعد إن أطفأها الظالمون.

وقبل بزوغ فجر المسيرة القرآنية في اليمن، لم يجد الكثير من الأحرار والثوار ملجأً أَو ملاذًا يأويهم ويشـــد من عزائمهـــم وينوّر بصائرهم ويهديهم سبيل الرشـــاد آنذاك ســـوى أبي هادي ملجأً وملاذًا يأويهم ويوجِّههم وينمِّي قدراتهم وينطق بلسانهم ويعيد لهم الثقة بالله التي طالما فقدتها الأُمَّـــة؛ بسَببِ عدم ارتباطها بالكتاب والعترة الطاهرة عليهم السلام.

نصرُالله لم يكن رجـــلًا واحدًا، بل كان أُمَّـــة وليس كسائر الأمم المنكسرة بل أُمَّـــة عظيمة عزيزة شامخة ثائرة على نهج مولانا الحسين في وجه الأعداء والأدعياء.

وسبحان الله الذي جمع الكثير من البشر على حبه من العرب والعجم، وما الوفود الوافدة في مراســـيم تشييعه إلا مظهر من مظاهر العشـــق والارتبـــاط بهذه القبلة المباركة؛ فعندما ضيع ذاك الأمريكي جاكســـون الحرية والعدالـــة في بلاده قطع البحـــار والمحيطات، حتى وصل إلى ظلال نصرالله ليصطفَّ تحت رايته حتى وإن لم يكن دينهم واحدًا لكنه أشـــتم رائحة الحريـــة والعدالة في حزب الله وسماحة أمينه رضوان الله عليه، وذلك شاهدٌ على عظمة آل البيت عليهم السلام وكيف ستكون البشرية لو أنضوت تحت رايتهم المباركة.

رأينا في يوم الوداع الوفود تلو الوفود من كُـــلّ حدب وصوب ومن كُـــلّ دولة وقارة أجتمعوا ليسمعوا العالم بأسره إنا على العهد يا نصرالله.

رأينا المســـيحي يبكي والمسلم يبكي والشـــيعي يبكي والسني يبكي وكأن دموعهم ترسم لنا لوحة مضمونها إن نصرَ الله نقطةُ التقاء لنا جميعًا تذوب فيها كُـــلّ خلافاتنا وتنتهي عندها كُـــلّ مشاكلنا.

أمريكا تنسّق مع السعوديّة والإمارات للتصعيد في اليمن

لطف البرطي

على الرغم من تحذيرات صنعاء الموجَّهة إلى الرياض من مغبة التصعيـــد في أي عدوان أمريكي إسرائيلي من جديد، وآخرها تحذير عضو المجلس السياسي الأعلى محمد علي الحوثي، قائلًا للســـعوديّين والإماراتيـــين، في 2015: «لم نكن نملك ما نملكه اليوم من دقة الصواريخ والمســـيّرات ننصحكم ألَّا تعيـــدوا الكرّة، وإن أعدتـــم الكرة إلى يمننا فسيرتد إليكم عدوانكم مهزومًا شر هزيمة».

إلا أن الســـعوديّة وفق المؤشرات لا يبـــدو أنها في وارد التعقل، بل تعمل ما يقوله الرئيس الأمريكي ترامب والذي يدفع نحو التصعيد ضد اليمن بتمويل سعوديّ إماراتي لتنفيذ عمليات ضد صنعاء، لم تأتِ زيارةُ السفير السعوديّ رفقةَ وزير الدفاع خالد بن سلمان في اجتماع عسكري بواشنطن من فراغ؛ فهناك مصائب يكيدها الأعداء ولكن بإذن الله ستكونُ إلى بوار.

في الوقت الذي تقوم به في الآونـــة الأخيرة من تفقد الوضع في مطار الغيضة بالمهرة والريان في حضرموت توازياً مع تســـارع عملية إنشاء مدرج خاص بالطـــيران الحربي في منطقة ذي باب قبالة باب المندب.

فيما عقدت السفارة الأمريكية في المحافظات الجنوبية اجتماعات مع قيادات عســـكرية وشخصيات اجتماعيه مرتزِقتهم وعملاء اليمن في إطار ترتيب لتصعيد واســـع تشارك فيه كُـــلُّ الفصائل الموالية للتحالف بغطاء أمريكي وإسرائيلي جـــوي؛ بذريعة القضاء على صنعاء وقدراتها، وفق قرار التصنيف الأمريكي لحكومة صنعاء أنصار الله «منظمة إرهابية».

فليـــدركِ المطبِّعون مـــن الحكام والشـــعوب العربية والمرتزِقـــة اليمنيين وقوى الشر في العالم أن القوات المســـلحة اليمنية جاهـــزةٌ تحت قيادة قائد الثورة الســـيد عبد الملك بـــدر الدين الحوثي -يحفظه الله- كما حقّقت في السابق نصرًا استراتيجياً على كُـــلّ قوى الشر في المنطقة، ولله عاقبة الأمور.

التهيئة الرمضانية وأهميتُها

بكيل همدان عمير

الـــتـــهـــيـــئـــة الرمضانية مهمة جِـــدًّا لنا كمسلمين جميعًا.

التهيئة هي تهيئةُ النفوس من كُـــلّ شيء.

التهيئة على سبيل المثال إذَا أراد الإنسان أن يعبِّئَ فلاشةً بأية مقاطع أَو أي شيء؛ فإذا كانت الفلاشة ممتلئة فَـــإنَّه لن يتم إضافة أي مقطع نتيجةَ امتلاء هذه الفلاشة.

إذن لا بُـــدَّ من تهيئة مساحة داخل الفلاشة لكي تضيفَ المقاطع لها.

نفس الإنسان هي مثل الفلاشة لن تتقبلَ هدى الله إذَا كانت ممتلئةً أبدًا.

يجب على كُـــلّ إنسان إفراغَ مساحة داخل نفسه من خلال الإنابة والرجوع الجاد إلى الله بالتسبيح والاســـتغفار والصلاة القيمة التـــي تترك أثرها في نفس وواقع الإنسان.

يجب علينا في شـــهر رمضان المبـــارك أن نرغمَ ونروِّضَ نفوســـنا على الخشـــوع والخضوع لله سبحانه وتعالى.

شـــهر رمضان عظيم جِـــدًّا؛ لأَنَّه شهرُ نزول القرآن الكريم.

وهو أحبُّ الأشهر إلى الله سبحانه وتعالى.

كل عمل يعملُه الإنســـان المؤمن في هذا الشهر مقبول وله فضـــل وأجر كبير من الله ســـبحانه وتعالى.

شـــهر رمضان هو فرصةٌ لنا كمسلمين للنجاة من عذاب الله سبحانه وتعالى.

من خلاله، ســـوف يغفرُ الله لنـــا الذنوب؛ لأَنَّه رحيم بعباده المؤمنين.

شهر رمضان أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار.

من أخطر الحالات على الإنسان أن يفرّط ويضيع هذه الفرصة الربانية.

كذلك بفضل الله ســـبحانه وتعالى لدينا علم من أعلام الهدى الســـيد عبد الملك بـــدر الدين الحوثي حفظه الله وقد خصَّص لنـــا وقتًا من وقته؛ لكي يطل علينا طوالَ ليـــالي رمضان بمحاضرات وذكر وتذكير لنا بالله سبحانه وتعالى.

نحمدُ الله ونشكره على نعمة القيادة الحكيمة العظيمة من آل بيت رســـول اللـــه صلى الله عليه وسلم ونقول: يا سيدي حفظك الله وجزاك الله عنا خير الجزاء.

آخر ما نذكِّرُكـــم به هي ليله القـــدر قال الله سبحانه وتعالى عنها:

(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلف شَـــهْرٍ، تَنَزَّلُ الْـــمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُـــلّ أَمْرٍ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ).

لا تفوتنا هذه الليلة المباركة وكتب الله لنا ولكم الأجر.

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد
(2095)

السبت
1 رمضان 1446هـ
1 مارس 2025م

الأمريكي والإسرائيلي يتعاملون في هذه المرحلة بوقاحة غير مسبوقة تجاه أمتنا.. وسنتدخل عسكريًّا إذا عاد العدوان إلى غزة، وسيكون كيان العدوّ ويافا المحتلّة تحت النار.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

والبرنامجُ الرمضاني و... متزامنَان: فأيَّهما تختار؟!

الشيخ عبدالمنان السنبلي

فأيُّهما تفضِّلُ أن تحضُرَ: البرنامج الرمضاني أم برنامج رامز جلال..؟

لن أجبرَك على اختيار أيٍّ منهما..

سأترك الخيارَ لك وحدَك..

فإذا كنتَ ترى في ليالي شهرِ رمضانَ مناسبةً لحضور المسلسلات وبرامج اللهو والغرام؛ فما عليك إلا أن تختارَ برنامجَ رامز جلال، وعلى ضمانتي..

وبرنامج رامز جلال، وكما تعلمون، هو برنامجٌ تافه وسخيف وصاخب وغير هادف بالمرة يتخلله إعلانات لعلامات ومنتجات تجارية لا تعنينا في شيء..

أما إذَا كنتَ ترى في ليالي هذا الشهر المبارك والفضيل فرصةٌ لتهذيب وتزكية النفس وترويضها على الصبر والإحسان، فأنت هنا ستكون مطالبًا باختيار وحضور البرنامج الرمضاني..

والبرنامجُ الرمضاني، وكما لا يعلمه الكثيرون، برنامج يتم حضورُه في المسجد بعد الانتهاء من [صلاة التراويح] وعلى مدى ساعتين تقريبًا، وهو عبارة عن أربع فقرات أَسَاسية:

الفقرة الأولى: القرآن الكريم..

الفقرة الثانية: الدعاء

الفقرة الثالثة: دروس من هدي القرآن.

الفقرة الرابعة: محاضرة السيد القائد، والتي تتركز، في الغالب، على دروس من وحي القرآن الكريم..

(محاضرات السنة الماضية كانت تتركز بدرجة أَسَاس على القصص القرآني)..

برنامج ثقافي قرآني خالص وعام تتحقّق معه الغاية القصوى والمُثْلى التي شُرع؛ مِن أجلِها صيام وقيام شهر رمضان والمتمثلة في إحياء ليالي هذا الشهر الكريم بالطريقة التي تزكو به النفوسُ وتسمو معه وترقى قيم وأخلاق الفرد والمجتمع..

هذا باختصار هو البرنامج الرمضاني..

فأيُّهما ـ أخي المسلم ـ الآن ستحضُر..؟

البرنامج الرمضاني..

أم برنامج رامز جلال..؟

وأيُّهما ستختار..؟!

المسجد ومجالس الذكر..

أم قناة MBC وأخواتها..؟!

أنا على ثقة أنك لن تحتارَ أَو تخطئَ الاختيار..

إذن، موعدُنا المسجد مساءَ كُلّ ليلة مباركة من ليالي شهر رمضان الكريم والفضيل..

وشَهرٌ مبارك.. وكل عام وأنتم واليمن وفلسطين وسائر أحرار الأُمَّة العربية والإسلامية بألف ألف خير وعافية..

زاد الروح في شهر التقوى

عدنان ناصر الشامي

في شهر رمضان المبارك، تتجلى أعظمُ الفرص لتغذية الروح وتهذيب النفس، فهو شهرُ التقوى والزكاة، وميدانُ السعي إلى الله بالأعمال الصالحة والجهاد في سبيله. وكما يحتاجُ الجسدُ إلى الغذاء ليستقيمَ، تحتاج الروحُ إلى زادٍ يحييها ويقويها، وهذا الزادُ هو التقوى والهدى.

وما أعظمَ أن يكونَ هذا الشهرُ كُلُّه غذاءً روحيًّا حين نستغل لياليَه وأيامه وأوقاته في التزود من تقوى الله، متقربين إليه بالإحسان والجهاد، مقبلين على أعمال البر والخير. ففي هذا الشهر تتفتح أبواب الرحمة، وتنسكب أنوار الهداية على من سعى إليها بقلب خاشع ونفس متعطشة للحق.

وفي هذا المسعى المبارك، تأتي محاضرات السيد القائد -يحفظه الله- لتكون منارًا يضيء طريق السائرين إلى الله. كلماتُه شفاءٌ للقلوب، وزكاةٌ للنفوس، تهدي الحائرَ وتثبت المؤمن، تحذر من الغفلة والتقصير، وتدعو إلى الاستمساك بعروة الله الوثقى. فطريق الله واضح، ودعوتُه بيِّنة، ومن سار في درب الهداية لن يضل ولن يشقى.

إنه القائد الذي يحرص على أن نتزوَّدَ من هدى الله، ويُبصرنا بأمور ديننا ودنيانا، ويقدم لنا الدواءَ الناجعَ لكل داء أصاب إيماننا أَو أخلاقنا أَو قيمنا.

في محاضراته نجدُ جُرعةً إيمانيةً كاملة، تعالجُ كُلّ علة زرعها أعداءُ الله في نفوسنا، وتعيدنا إلى صفاء الفطرة ونقاء الإيمان، وتيسر لنا طريق النجاة، وتضع بين أيدينا الهدى الذي يُخرجنا من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان.

إنها دعوة للاستبصار، وتذكرة للمؤمنين بأن الحياة جهاد، وأن التقوى هي السلاحُ الأمضى في مواجهة الفتن ومزالق الطريق.

كلماتُه ليست مُجَرّد خُطَبٍ تُلقى، بل مشاعل نورٍ تُضيء درب السائرين، وتبصرهم بحقائق الواقع.

إنها دعوة صادقة إلى الله، وتحذير من الإفراط والتفريط، وبصيرة تُرشِدُ النفوسَ إلى الصراط المستقيم.

هذا هو رمضان.. موسمُ الزاد والارتقاء، وساحةُ الجهاد في سبيل الله، والجهاد الأكبر في تهذيب النفس وتزكيتها.

فلنكن من أُولئك الذين يسيرون على نور الله، متمسكين بحبل هداه، عازمين على بلوغ مدارج الكمال، رافعين راية الحق، ومنطلقين في ميادين الجهاد بقلوب مخلصة ونفوس طاهرة.

فما أعظم أن يكون رمضان زادنا، وهدى الله دليلنا، وكلمات السيد القائد نبراس طريقنا!

وما أعظمَ أن نُقبِلَ على هذا الزاد، نستمع ونتفكر ونعمل بما نسمع. فَـإنَّها لحظة فاصلة بين حياةٍ في النور، وتيهٍ في الظلام.

فلنغتنم هذا الشهر، ولنُشعِلَ قناديلَ التقوى في قلوبنا، مستبصرين بكلمات القائد، ماضين على درب العزة والكرامة.

نسألُ اللهَ أن يجعلَنا من المتزودين من هدى هذا الشهر، وأن يثبِّتَنا على الحق، وينير قلوبنا بنور الإيمان. إنه سميع قريب مجيب الدعاء.